التوافق في تقرير عقيدة السلف بين ابن القيم ومحققي أهل السنة من الشافعية في باب الإيمان بالملائكة

عبدالله بن حميد بن علي الغامدي*

تاريخ تسلُّم البحث : 2024/12/8م تاريخ قبول النشر : 2025/1/27م

الملخص

استهدف البحث بيان التوافق بين ابن القيم والمحققين الشافعية لعقيدة السلف في عدة مسائل من أهمها: تعريف الملائكة، وأن الإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان، وعبادة الملائكة، وخلقهم، وأعمالهم، وموتهم، واسم الملكين اللذين يسألان العبد في القبر، وفي الكلام عن إبليس، ونوع سجود الملائكة لآدم. وتكمن أهمية البحث في إبراز عقيدة أهل السنة ومنهج السلف الصالح في باب الملائكة، والدفاع عن ابن القيم رحمه الله بتقرير موافقته لمنهج السلف الصالح في باب العقيدة، وإظهار أن منهج ابن القيم في باب الملائكة ليس جديدا، فقد كان موافقا لمنهج السلف، بل سبقه مجموعة من أهل السنة من محققي الشافعية، واتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وتم تقسيم البحث لمقدمة وتمهيد وتسعة مباحث، وتوصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها أن تعريف الملائكة هو الألوكة وهي الرسالة، وأن الإيمان بالملائكة من أصول الإيمان، وعبادة الملائكة لله تعالى، وأنهم مجبولون على طاعته، يسبحونه لا يفترون، وعصمتهم من الغلط، وأنهم خلقوا من نور، وأنهم يموتون، وأن منهم: من يحمل العرش، ومنهم من يسبح ويقدس حول العرش، ومنهم من يدبر في الدنيا وهم جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل عليهم جميعا السلام، ومنهم من يكتب أقوال وأفعال الإنسان، ومنهم الحفظة الذين يحفظون الآدمي من أمر الله، وأن اسم الملكين اللذين يسألان العبد في القبر هما منكر ونكير، وأن إبليس من الملائكة باعتبار صورته، وليس باعتبار أصله، ولا باعتبار مثاله، وأن جميع الملائكة سجدوا لآدم سجود تحية، وليس سجود عبادة، وأوصى الباحث بتكملة الكتابة في التوافق بين ابن القيم ومن سبقه من العلماء المحققين من علماء الشافعية في باقي أصول العقيدة مثل الأسماء والصفات، والألوهية، والربوبية، وباقي أركان الإيمان.

الكلمات المفتاحية: ابن القيم– الشافعية– الموافقة – الملائكة.

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل الإيمان بأصول العقيدة أساس الدين، وأوضح في كتابه الكريم طريق الهداية للمؤمنين، وأرسل رسله مبشرين ومنذرين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن العقيدة الإسلامية هي الركيزة التي يُبنى عليها كيان الأمة، وهي التي تجمع بين قلوب المسلمين وتوحد صفوفهم على الحق المبين، ومن أبرز أركان الإيمان التي أولاها السلف الصالح عناية خاصة باب الإيمان بالملائكة، باعتداده جزءًا من الإيمان بالغيب الذي أُمرنا بالتصديق به.

وفي تاريخ الفكر الإسلامي، تتجلى جهود علماء السلف وأئمة أهل السنة في تقرير عقيدة الإيمان بالملائكة على منهج قويم يجمع بين نصوص الوحي وفهمها بفطرة سليمة وعقل واعٍ، ومن بين أعلام هذا المنهج الإمام ابن القيم رحمه الله، الذي مثل امتداداً لمعتقد السلف في تقرير الإيمان بالملائكة بأسلوب علمي عميق، وعلى الجانب الآخر، ظهر من محققي أهل السنة من الشافعية من ساروا على ذات النهج السلفي، مؤكدين التوافق مع أصول العقيدة السلفية في هذا الباب العظيم.

* طالب دكتوراه بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الملك عبد العزيز.

يستهدف هذا البحث تسليط الضوء على التوافق العقدي بين الإمام ابن القيم ومحققي أهل السنة من الشافعية في تقرير مسائل الإيمان بالملائكة، وسيتناول البحث أقوال ابن القيم مقارنا بأقوال المحققين من علماء الشافعية في مسائل الملائكة لتوضيح التوافق بينه وبينهم في تلك المسائل.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث وسيلة لفهم العقيدة السلفية فهما صحيحا، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا البحث في أمور أهمها:

1- إبراز عقيدة أهل السنة ومنهج السلف الصالح في باب الملائكة.

2- الدفاع عن ابن القيم رحمه الله بتقرير موافقته لمنهج السلف الصالح في باب العقيدة.

3- اظهار أن منهج ابن القيم في باب الملائكة ليس جديدا، فقد كان موافقا لمنهج السلف، بل سبقه مجموعة من أهل السنة من محققي الشافعية في ذلك.

أسباب اختيار الموضوع:

تتلخص أسباب اختيار الموضوع في النقاط الآتية:

1- إبراز وحدة منهج السلف في تقرير العقيدة، وجمع جهودهم في عرضها.

2- المحاولة لجمع جهود علماء من مدارس مختلفة في بيان عقيدة الإيمان بالملائكة.

3- إظهار الحاجة إلى هذا النوع من الدراسات لمواجهة الشبهات والافتراءات، وإظهار عمق التوافق بين علماء الأمة.

4- قلة الدراسات التفصيلية في الموضوع، والحاجة لإبراز هذا التوافق بشكل تفصيلي ومنهجي.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الجواب عن السؤال الرئيس وهو ما هي المسائل العقدية التي توافق عليها ابن القيم مع المحققين السنة الشوافع لتقرير منهج السلف الصالح في أبواب الإيمان بالملائكة؟

وتندرج تحتها الأسئلة الفرعية الآتية:

1- بين تعريف الملائكة، وأن الإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان عند السلف، الذي توافق عليه ابن القيم والمحققين السنة الشافعية؟

2- اذكر التوافق بين ابن القيم والمحققين السنة الشافعية لعقيدة السلف في عبادة الملائكة، وخلقهم، وأعمالهم، وموتهم.

3- وضح التوافق بين ابن القيم والمحققين السنة الشافعية لعقيدة السلف في اسم الملكين اللذين يسألان العبد في القبر.

4- تكلم عن التوافق بين ابن القيم والمحققين السنة الشافعية لعقيدة السلف في الكلام عن إبليس، ونوع سجود الملائكة لآدم؟

أهداف البحث:

1- بيان التوافق بين ابن القيم والمحققين الشافعية لعقيدة السلف في تعريف الملائكة، وأن الإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان.

2- إيضاح التوافق بين ابن القيم والمحققين السنة الشوافع لعقيدة السلف في عبادة الملائكة، وخلقهم، وأعمالهم، وموتهم.

3- ذكر التوافق بين ابن القيم والمحققين السنة الشافعية لعقيدة السلف في اسم الملكين اللذين يسألان العبد في القبر.

4- بيان التوافق بين ابن القيم والمحققين السنة الشافعية لعقيدة السلف في الكلام عن إبليس، ونوع سجود الملائكة لآدم.

منهج البحث:

يتلخص في النقاط الآتية:

أولا: جمع المادة العلمية:

1- يتم جمعها من كتب ابن القَّيم –رحمه الله– وكتب المحققين من علماء الشَّافعيّة – رحمهم الله – متقصرا في الجمع على المسائل المتعلقة بباب

الملائكة، لبيان التَّوافق بينهم في تقرير العقيدة ولا يدخل في ضمن البحث الرد على المخالفين.

2-سيتم الاعتماد على الكتب المطبوعة المتوفرة لدى الباحث لابن القَّيم -رحمه الله- والكتب المطبوعة للمحققين من علماء الشَّافعيّة -رحمه الله-.

3-سلك الباحث المنهج الاستقرائي التَّحليلي، وذلك باستقراء النُّقولات عن ابن القيّم -رحمه الله- من خلال كتبه المطبوعة، واستقراء ما كتبه المحقِّقون من علماء الشافعية، والنَّظر في النصوص ومقارنتها وتحليلها وبيان الموافقة بين ابن القيِّم والمحققين من الشَّافعيّة في تلك المسائل.

ثانيا: عرض المسائل ودراستها، ويتمثل ذلك فيما يأتي:

1- تقسيم البحث إلى مباحث وتحت كل مبحث مطالب، وسيأتي تفصيلها في الخطة -إن شاء الله-.

2- القيام في بداية كل مبحث وتحت المطلب الأوَّل بإيراد الأدلَّة من القرآن والسُّنة، وقد يتم ذكر تفسير الآيات وإيراد كلام بعض شراح الحديث.

3- وفي المطلب الثاني: يتم إيراد ما تيسر من أقوال علماء السنَّة في توضيح هذا المبحث.

4- وفي المطلب الثالث: يتم إيراد أقوال العلماء المحقِّقين من الشَّافعيّة في توضيح هذا المبحث.

5- وفي المطلب الرابع: يتم إيراد أقوال ابن القيِّم -رحمه الله- في توضيح هذا المبحث.

6- يثبت الباحث من خلال عرض أقواله موافقته للمحقِّقين من علماء الشَّافعيّة في كل مبحث من المباحث السَّابقة.

ثالثاً: كتابة البحث وتوثيقه، ويتمثل ذلك فيما يأتي:

1- عزو الآيات القرآنيَّة إلى مواضعها من المصحف بذكر اسم السُّورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرَّسم العثماني.

2- عزو الأحاديث إلى كتب السُّنة، ونقل حكم العلماء على كل الأحاديث، إلا إذا كان الحديث في "الصَّحيحين"، أو أحدهما، فيكتفي الباحث بتخريجه منهما لصحَّة الأحاديث فيهما.

3- تخريج الآثار الواردة في البحث من مظانِّها.

4- ذكر عدد من أقوال العلماء تحت كل مطلب من المطالب وبعد البحث قد لا يجد الباحث إلا قولا واحدا لهم فيكتفي به.

5- توثيق أقوال العلماء بعزوها إلى كتبهم، ووضعها بين علامتي تنصيصٍ إن كان منقولاً بالنصّ، مع ذكر اسم الكتاب في الحاشية أو الإشارة إليه دون علامة تنصيصٍ، مع تصدير المصدر في الحاشية بقول: ينظر، إن لم يكن منقولا بالنَّصّ.

6- في حالة نقل النُّصوص والتَّصرُّف فيها تتم الإشارة إلى ذلك مراعياً قواعد البحث العلمي المتداولة.

7- التَّرجمة لجميع الأعلام الذين يرد ذكرهم في البحث عند أوَّل ورودٍ لهم في مسائل البحث إلاَّ إن كانوا من المشهورين كالصَّحابة - رضي الله عنهم - وأئمَّة المذاهب وأصحاب الكتب السِّتَّة.

8- ذكر التَّرضِّي عن كلِّ صحابيٍّ عقِب إيراد اسمه في البحث ووضعه بين شرطتين، وذكر التَّرحم على كلِّ عالمٍ مسلمٍ ورد اسمه في البحث.

9- التعريف بالفرق والمذاهب من كتب الفرق والمقالات.

10- التعريف بالأماكن والبلدان غير المشهورة الواردة في البحث.

11- التعريف بالمصطلحات العلمية والكلمات الغريبة إن وجدت ودعت الحاجة لها، بالرجوع لكتب الغريب ونحوها.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات سابقة متعلقة بشكل مباشر بالبحث وهي كالآتي:

1- رسالة الدكتوراة وعنوانها:"ابن القيم وجهوده في الدفاع عن عقيدة السلف" لعبد الله محمد جار النبي، التي أُعدت في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، تُعد دراسة موسعة ومتكاملة حول جهود الإمام ابن قيم الجوزية في التأصيل والدفاع عن عقيدة السلف

الصالح، وفيما يلي ملخص لما تتضمنه الرسالة: تستهدف الرسالة توضيح المنهج العقدي الذي سار عليه ابن القيم في مؤلفاته، وتسليط الضوء على جهوده في الدفاع عن عقيدة السلف وردوده على المخالفين، بالإضافة إلى إبراز أثره في ترسيخ العقيدة الإسلامية النقية، ومن أهم المحاور التي تناولتها الدراسة فيما يتعلق بمنهج ابن القيم في الدفاع عن عقيدة السلف أنه اعتمد منهجا علميا مستندا إلى الكتاب والسنة وإجماع السلف، ركز على التوفيق بين النصوص الشرعية ورد التأويلات الباطلة، واستخدم أسلوبا عقليا ونقليا في ردوده على الفرق المخالفة، مثل الجهمية والمعتزلة والأشاعرة، واستعرضت الرسالة أهم القضايا التي ناقشها ابن قيم، مثل مسائل التوحيد (الألوهية، الربوبية، الأسماء والصفات)، وتناولت ردوده على الانحرافات العقدية التي ظهرت في عصره، وفي نتائج الدراسة فقد أكدت الدراسة أن ابن القيم كان من أبرز علماء السلف الذين دافعوا عن العقيدة الصحيحة بأسلوب متكامل، جمع بين الحجج النقلية والعقلية، وأبرزت تأثيره الكبير في التصدي للانحرافات الفكرية في عصره، وامتداد أثره إلى الأزمنة اللاحقة، قدمت الرسالة تحليلاً دقيقا للمنهج العقدي لابن القيم، مما يُعد إضافة مميزة للدراسات المتعلقة بالعقيدة الإسلامية، وبحثه كان ملخصا لعقيدة ابن القيم في كل أبواب الاعتقاد، ولكن بحثي كان مخصصا في باب الملائكة مقارنا أقواله مع أقوال المحققين من علماء الشافعية في كل مسائل الملائكة وهذه المقارنة خلت منها رسالة الدكتور عبدالله محمد جار النبي.

2- جهود ابن القيم في تقرير عقيدة السلف، لمؤلفه: محمد بن ناصر السحيباني، وهي أطروحة علمية أكاديمية، تركز الرسالة على إبراز جهود الإمام ابن القيم الجوزية في تقرير عقيدة السلف الصالح والرد على الفرق المخالفة، وتبرز إسهامات ابن القيم في الرد على الشبهات والانحرافات العقدية، يتكون الكتاب من عدة فصول ومحاور أساسية، من أبرزها: القضايا العقدية التي تناولها ابن القيم في التوحيد بأقسامه (الألوهية، الربوبية، الأسماء والصفات)، وردوده على الفرق التي انحرفت عن التوحيد والإيمان مثل الصوفية الغالية، وتبرز فيه منهجية ابن القيم في تعريف الإيمان وأركانه، وفي الرد على الفرق التي غالت في مفهوم الإيمان مثل المرجئة والخوارج، وفي باب الأسماء والصفات، وفيه: إثبات الأسماء والصفات كما وردت في الكتاب والسنة، والرد على التأويلات التي قدمتها الفرق الكلامية (الجهمية والأشاعرة)، وغيرها من البحوث، وقد اعتمد على النقل من القرآن والسنة، واستخدم الحجج العقلية لتفنيد التأويلات الباطلة، ومزج بين النصوص الشرعية والتحليل المنطقي بأسلوب مقنع، ومن نتائج تلك الدراسة فقد أثبت الباحث فيها: أن ابن القيم أحد أعلام السلفية الذين دافعوا عن العقيدة بأسلوب شامل ومتكامل، وبرزت مكانته في الرد على الفرق المخالفة باستخدام أسلوب عقلاني ونقلي، وكتبه ومؤلفاته كانت ولا تزال مرجعا أساسيا في دراسة العقيدة، وتعد الرسالة مرجعا مهمًا للباحثين في العقيدة الإسلامية والفكر السلفي، وتوضح منهجية ابن القيم في الدفاع عن العقيدة، مما يجعلها دراسة متكاملة عن جهوده يسهم في فهم كيفية تناول علماء السلف للمسائل العقدية في مواجهة التحديات الفكرية، ودراستي تتميز عنها أنها دراسة مقارنة بين عقيدة ابن القيم والمحققين من علماء الشافعية في دراسة باب من أبواب العقيدة وهو باب الملائكة وهذا غير موجود في تلك الدراسة.

3- جهود ابن القيم في توضيح أركان الإيمان الثلاثة الملائكة الكتب الرسل، للباحث: ذياب بن مدخل العلوي، الجامعة الإسلامية لمرحلة الدكتوراة، تحت إشراف: د. عبدالرزاق بن عبدالمحسن حمد العباد البدر، 28/ 1/ 2007م، وقد قام الباحث بتقسم

البحث إلى تمهيد، ومقدمة، وثلاثة أبواب، وخاتمة، التمهيد: وفيه ترجمة موجزة للإمام ابن القيم، والباب الأول: فيه جهود ابن القيم في توضيح المسائل العقدية المتعلقة بالإيمان، وفيه عدة فصول، منها: الفصل الأول: جهوده في تعريف الملائكة، وبيان حقيقتهم في الكتاب والسنة، وأقوال الناس في الملائكة، وبيان منزلة الإيمان بهم، وبيان أسمائهم، وأعدادهم، وباقي المباحث تتعلق ببقية أركان الإيمان، وقد اعتمد على النصوص الشرعية كأساس لتقرير العقيدة، مع توظيف الحجج العقلية للرد على الشبهات، وأظهر اهتماما كبيرا ببيان العلاقة بين الإيمان بهذه الأركان وتأثيرها في سلوك المسلم وأخلاقه، ورد على الفرق المخالفة في تلك الأبواب ومنهم: الجهمية والمعتزلة الذين أولوا صفات الملائكة أو أنكروا بعض وظائفهم، دحض شبهات الفلاسفة الذين قللوا من قيمة الكتب السماوية أو أنكروا ضرورة الرسالة، ودراستي تتميز عنها أنها دراسة مقارنة بين عقيدة ابن القيم والمحققين من علماء الشافعية في دراسة باب من أبواب العقيدة وهو باب الملائكة وهذا غير موجود في تلك الدراسة.

4- منهج الامام ابن القيم في تقرير التوحيد، للباحثة: آمال بنت عبد العزيز العمرو، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لمرحلة الماجستير، تحت إشراف: د. ناصر بن عبد الكريم العقل، لعام 1415هـ، وقد قام الباحث بتقسم البحث إلى تمهيد، ومقدمة، وثلاثة أبواب، وخاتمة، التمهيد: وفيه عصر ابن القيم، والتعريف بالتوحيد، وقد تعرض في الباب الأول: لمنهج ابن القيم في تقرير العقيدة، وفي الباب الثاني تعرض لمنهج ابن القيم في التوحيد الخبري، وفي الثالث: منهجه في التوحيد العملي، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن ابن القيم رحمه الله كان يولي التوحيد أهمية كبيرة، حيث كان يركز في معظم مؤلفاته على بيان معاني التوحيد وأثره في حياة المسلم، وناقش التوحيد في جميع جوانبه (توحيد الربوبية، توحيد الألوهية، توحيد الأسماء والصفات) بأسلوب علمي مبسط مع الرد على المخالفين، واستخدم ابن القيم المنهج العقلي والتدبري في تقرير التوحيد، حيث كان يعتمد على الأدلة العقلية والنقلية في تفسير التوحيد، كما كان يهتم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، ويبرز معانيها ومقاصدها بشكل دقيق، وابن القيم كان دائما يحذر من الشرك بأشكاله المختلفة، سواء كان شركا أكبر أو أصغر، وكان يؤكد على ضرورة خلو قلب المسلم من أي نوع من أنواع الشرك، وأكَّد على أهمية التوحيد في العبادة والمعتقد، وكان يُبيّن أن الشرك يقضي على قيمة التوحيد ويشوه فهم المسلم للإسلام، وكان ابن القيم يرد على فرق ومذاهب مخالفة لعقيدة التوحيد، مثل الفرق التي تتبع أقوالا خاطئة في تفسير أسماء الله وصفاته أو تفسيرات غير صحيحة في توحيد الألوهية، وكان يعتمد على منهج رد قوي يستند إلى الكتاب والسنة، مع الاعتناء بذكر الأدلة التي تدحض آراء المخالفين، وكان يركز على تربية النفس على مفاهيم التوحيد من خلال المراقبة لله في السر والعلن، واعتبار التوحيد هو الأساس الذي يقوم عليه سلوك المسلم وأفعاله، وشجع على التزود بالعلم الشرعي الذي يرسخ التوحيد ويمنع من الوقوع في الشبهات أو المخالفات العقدية، وأكد ابن القيم أن التوحيد هو أساس حياة المسلم وسعادته في الدنيا والآخرة، ويجب أن يكون محور عقيدته وسلوكه، وبيّن أن التوحيد يسهم في صلاح الفرد والمجتمع، ويعدّ حجر الزاوية في بناء الأمم القوية في دينها، والخلاصة أن تلك الدراسة أظهرت أن ابن القيم قد قام بتقرير التوحيد بأسلوب متكامل يجمع بين النظر العقلي والتفسير الشرعي، ويركز على أهمية التوحيد في جميع جوانب حياة المسلم، ويهتم بتوضيح المفاهيم وتوجيه الأفراد للتعامل مع المخالفات العقدية بحذر وفقا لما جاء في الكتاب

والسنة، ودراستي تتميز عنها أنها دراسة مقارنة بين عقيدة ابن القيم والمحققين من علماء الشافعية في دراسة باب من أبواب العقيدة وهو باب الملائكة وهذا غير موجود في تلك الدراسة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وتسعة مباحث وخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

فأما المقدمة فتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، ومنهجه، والمنهجية المتبعة في البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

وأما التمهيد فكان فيه: التعريف بمفردات البحث: واشتمل على أربعة مطالب: وهي: المطلب الأول: تعريف التوافق، والمطلب الثاني: تعريف التقرير، والمطلب الثالث: تعريف العقيدة، والمطلب الرابع: تعريف السلف.

وأما المباحث التسعة فقد كانت على النحو الآتي:

المبحث الأول: تعريف الملائكة: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الملائكة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف الملائكة عند المحققين من علماء الشافعية.

المطلب الثالث: تعريف الملائكة عند ابن القيم –رحمه الله–.

المبحث الثاني: الإيمان بالملائكة أحد أصول الإيمان: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأدلة من القرآن والسنة على أن الإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان.

المطلب الثاني: أقوال علماء السنة في أن الإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان.

المطلب الثالث: أقوال المحققين من علماء الشافعية في أن الإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان.

المطلب الرابع: موافقة ابن القيم لمن سبقه من محققي الشافعية في أن الإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان.

المبحث الثالث: عبادة الملائكة لربهم تعالى: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأدلة على عبادة الملائكة لربهم تعالى.

المطلب الثاني: أقوال المحققين من علماء الشافعية في عبادة الملائكة لربهم تعالى.

المطلب الثالث: موافقة ابن القيم –رحمه الله– لمن سبقه من محققي علماء الشافعية في عبادة الملائكة لربهم.

المبحث الرابع: خَلقُ الملائكة: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأدلة من السنة أن الملائكة خلقوا من نور.

المطلب الثاني: أقوال العلماء أن الملائكة خلقت من نور.

المطلب الثالث: أقوال المحققين من علماء الشافعية أن الملائكة خلقت من نور.

المطلب الرابع: موافقة ابن القيم لمن سبقه من محققي علماء الشافعية في أن الملائكة خلقت من نور.

المبحث الخامس: أعمال الملائكة: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أقوال العلماء عن أعمال الملائكة.

المطلب الثاني: أقوال المحققين من علماء الشافعية عن أعمال الملائكة.

المطلب الثالث: موافقة ابن القيم –رحمه الله– لمن سبقه من محققي علماء الشافعية في أعمال الملائكة.

المبحث السادس: موت الملائكة: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأدلة من القرآن والسنة على موت الملائكة.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في موت الملائكة.

المطلب الثالث: أقوال المحققين من علماء الشافعية في موت الملائكة.

المطلب الرابع: موافقة ابن القيم –رحمه الله– لمن سبقه من محققي علماء الشافعية في موت الملائكة.

المبحث السابع: اسم الملكن اللذين يسألان العبد في القبر: وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: معنى منكر ونكير.

المطلب الثاني: الدليل من السنة على التسمية بمنكر ونكير.

المطلب الثالث: أقوال العلماء في التسمية بمنكر ونكير.

المطلب الرابع: أقوال المحققين من علماء الشافعية في التسمية بمنكر ونكير.

المطلب الخامس: موافقة ابن القيم –رحمه الله– لمن سبقه من محققي علماء الشافعية في التسمية بمنكر ونكير.

المبحث الثامن: الكلام في إبليس: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأدلة في أصل إبليس.

المطلب الثاني: أقوال العلماء والمحققين من الشافعية في إبليس.

المطلب الثالث: موافقة ابن القيم –رحمه الله– لمن سبقه من السلف ومحققي علماء الشافعية في إبليس.

المبحث التاسع: نوع سجود الملائكة لآدم: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أقوال العلماء في نوع سجود الملائكة لآدم.

المطلب الثاني: أقوال العلماء المحققين من الشافعية في بيان نوع سجود الملائكة لآدم.

المطلب الثالث: موافقة ابن القيم لمن سبقه من محققي علماء الشافعية في بيان نوع سجود الملائكة لآدم.

التمهيد:

وفيه: التعريف بمفردات البحث: ويحتوي على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التوافق:

التوافق: مصدرها: وف ق: والْوِفَاقُ: الموافقة، والتوافق: الاتفاق، ومنه الموافقة: تقول: وافقت في فلان في موضع كذا أي صادفته[1]، و يقصد به هنا التوافق في الرأي بين اثنين فأكثر.

المطلب الثاني: تعريف كلمة تقرير:

التقرير: مصدر من الفعل قرَّر، وله معانٍ عدة في اللغة، منها: التمكن والتحقيق والبيان والتثبيت والتوضيح. قال الكفوي[2]: "**والتقرير: بَيَان** الْمَعْنى بالعبارة، **والتقرير** بِمَعْنى التَّحْقِيق والتثبيت، ويأتي بمعنى: التمكن، يقال: قرَّ واستقرَّ، والقرُّ: مركب من مراكب النساء"[3].

والمقصود هنا: تقرير المعتقد ببيانه بالعبارة مع التحقيق فيه.

المطلب الثالث: تعريف العقيدة لغة واصطلاحًا:

أولا: تعريف العقيدة لغة:

كلمة العقيدة في اللغة: مشتقة من مادة (عقد) قال ابن فارس: "العين والقاف والدال: أصلٌ واحد يدل على شدَّ، وشِدَّةٍ وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها"[4].

يفهم من التعريف السابق أن العقيدة لغة بمعنى: الشد والربط، والتوثيق.

ثانيا: تعريف العقيدة شرعا:

والعقيدة شرعاً: هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره، وتسمى هذه أركان الإيمان.، قال ابن تيمية –رحمه الله–: "إذ الاعتقاد في أصول الدين للأمور الخبرية الثابتة التي لا تتجدد أحكامها مثل: أسماء الله وصفاته نفيًا وإثباتًا... "[5].

المطلب الرابع: تعريف السلف:

المقصود بهم القرون الثلاثة الأولى من الصحابة والتابعين وتابعيهم، ومن وافقهم إلى يوم القيامة.

المبحث الأول: تعريف الملائكة: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الملائكة لغة واصطلاحاً:

أولا: تعريف الملائكة لغة:

أصل كلمة ملائكة في اللغة من الألوكة، والألوكة تعني الرسالة، هكذا عرفها أهل اللغة قاطبة وكذلك قال علماء السنة، قال الخليل بن أحمد –رحمه الله– : "الملائكة، إنما هو تخفيف الملأك، والأصل مألك،

فقدموا اللام وأخروا الهمزة، فقالوا: ملأك، وهو مَفعَل من الألوك وهو الرسالة"[6].

وقال أبو بكر ابن الأنباري[7] –رحمه الله– : «الملائكة» سميت «ملائكة»، لتبليغها رسائل الله إلى أنبيائه صلوات الله عليهم، أُخِذوا من «الألوك»، وهي الرسالة"[8].

وقال ابن قتيبة الدينوري[9]–رحمه الله–: "«الملائكة» من الأُلوك، وهي الرسالة، وهي المأْلُكَة والمأْلَكَة، ومنه قالت الشعراء: أَلِكْنِي. أي أرسلني، وبمعنى كن رسولي، واحدهم ملك –بترك الهمزة– لكثرة ما يجرى في الكلام، والهمزة في الجمع مؤخرة لأنهم رسل الله"[10].

وقال ابن تيمية[11] –رحمه الله– : "والملك في اللغة: حامل الألوكة وهي الرسالة"[12].

يظهر من خلال النقولات السابقة اتفاق العلماء على أن معنى الملائكة لغة هو الرسالة.

ثانيا: تعريف الملائكة اصطلاحا:

قال السفاريني[13] –رحمه الله– : الْمَلَائِكَةَ ذَوَاتٌ قَائِمَةٌ بِأَنْفُسِهَا قَادِرَةٌ عَلَى التَّشَكُّلِ؛ بِالْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، كَمَا ثَبَتَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ حَمْدَانَ فِي نِهَايَةِ الْمُبْتَدِئِينَ: وَتَغَيُّرُ صُوَرِ الْمَلَائِكَةِ، وَالْجِنِّ، وَالشَّيَاطِينِ إِلَى اللَّهِ–تعالى– لَا إِلَيْهِمْ. وَقَدْ حَكَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ مُحَقِّقِي الْعُلَمَاءِ الِاتِّفَاقَ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَنْكِحُونَ، يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ "[14].

وعرفهم الشيخ حافظ الحكمي[15] –رحمه الله– فقال: "خلق من خلق الله مربوبون مسخرون"[16].

من خلال التعريفات السابقة يتبين أن التعريف الشرعي للملائكة هو: "أنهم ذوات قائمة بأنفسها، قادرة على التشكل بقدرة الله وأنهم خلق مربوبون مسخرون".

المطلب الثاني: تعريف الملائكة عند المحققين من علماء الشافعية:

عرفها المحققون من علماء الشافعية بمثل ما عرفها من سبقهم من علماء السنة.

فقد قال البغوي[17] –رحمه الله–: "وَالْمَلَائِكَة، جَمْعُ مَلَكٍ وَأَصْلُهُ مَأْلَكٌ مِنَ الْمَأْلَكَةِ والْأَلُوكَةِ وَالْأُلُوكِ، وَهِيَ: الرِّسَالَةُ فَقُلِبَتْ فَقِيلَ مَلْأَكٌ ثُمَّ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ طَلَبًا لِلْخِفَّةِ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ وَنُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَى اللَّامِ فَقِيلَ مَلَكٌ"[18].

وقال السمعاني[19] –رحمه الله–: "وَالْمَلَائِكَة: جمع الْملك، وأصل الْملك مَالك، فَقبلت الْهمزَة فَصَارَ مَالك ثمَّ اسقط الْهمزَة فَصَارَ ملك، واشتقاقه من الألوكة، وَهِي: الرسَالَة"[20].

وقال الأصبهاني[21] –رحمه الله–: "الملائكة: جمع ملك، واختلف في اشتقاقه: فذهب الجمهور من العلماء إلى أنّه من الألوكة وهي الرسالة"[22].

من خلال النقولات السابقة يتبين توافق المحققين من علماء الشافعية واتفاقهم على أن معنى الملائكة لغة الألوكة ومعنى الألوكة هي الرسالة.

المطلب الثالث: تعريف الملائكة عند ابن القيم – رحمه الله–:

وافق ابن القيم –رحمه الله– ما قرره علماء السنة قاطبة في تعريفهم للملائكة، فقد قال –رحمه **الله**–: "الملائكةُ هم المنفِّذون ذلك بأمره، ولذلك سُمُّوا ملائكةً، من الأَلُوكَةِ، وهي الرسالة، فهم رُسُل الله في تنفيذ أوامره. "[23].

نستفيد من التعريف اللغوي السابق: أن الملائكة هم سفراء الله إلى أنبيائه ورسله في تبليغ الوحي والشرائع، وقد توافق ابن القيم مع غيره في تعريفهم بأن الملائكة من الألوكة وهي الرسالة.

المبحث الثاني: الإيمان بالملائكة أحد أصول الإيمان: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأدلة من القرآن والسنة على أن الإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان:

<u>أولا: الأدلة من القرآن العظيم:</u>

1–فإن الله –تعالى– يقول: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [24].

وفي تفسيرها: فقد ساق ابن أبي حاتم –رحمه الله– بسنده عن يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ يَقُولُ: "كُلٌّ آمَنَ، وَكُلٌّ لَا يُفَرِّقُ"[25].

2–**وقال –أيضًا–**: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾[26].

قَالَ الْكَلْبِيُّ: "نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَسَدٍ وَأُسَيْدٍ ابْنَيْ كَعْبٍ وَثَعْلَبَةَ بْنِ قَيْسٍ وَجَمَاعَةٍ مِنْ مُؤْمِنِي أَهْلِ الْكِتَابِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نُؤْمِنُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِمُوسَى وَالتَّوْرَاةِ وَعُزَيْرٍ، وَنَكْفُرُ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ وَالرُّسُلِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ"[27].

<u>ثانيا: الأدلة من السنة النبوية الشريفة:</u>

1– حديث أبي هريرة – رضي الله عنه –قَالَ رجل: يَا رَسُولَ الله ما الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكِتَابِهِ، وَلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ» قَالَ: صَدَقْتَ»[28].

2– حديث عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد...، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر، خيره وشره، قال: صدقت، ...»[29].

المطلب الثاني: أقوال علماء السنة في أن الإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان:

الإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان، قال ابن تيمية –رحمه الله–: "وَالْإِيمَانِ بِالرُّسُلِ وَالْكُتُبِ الَّتِي جَاءُوا بِهَا وَذَلِكَ يَتَضَمَّنُ الْإِيمَانَ بِالْمَلَائِكَةِ"[30].

وقال أيضاً: "والمقصود هنا أن الله أمرنا أن نؤمن بالملائكة والأنبياء، وأمر أن لا نتخذهم أرباباً، ولا نشرك بهم، ولا نغلو فيهم، ولا نعبد إلا الله وحده"[31].

وقال أيضًا: "اعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: الْإِيمَانُ بِاَللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ؛ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ..."[32].

وقال أيضًا: "وما تواتر عن الأنبياء من وصف الملائكة هو مما يوجب العلم اليقين بوجودهم في الخارج"[33].

فسر ابن تيمية –رحمه الله– الاعتقاد في النص السابق بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله.

وقال ابن رجب[34] –رحمه الله–: "الإيمان بالرُّسُل يلزمُ منهُ الإيمانُ بجميع ما أخبرُوا به من المَلائكةِ"[35].

وقال ابن أبي العز –رحمه الله–: "الْقُرْآنُ مَمْلُوءٌ بِذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ وَأَصْنَافِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ..، وَكَذَلِكَ الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ طَافِحَةٌ بِذِكْرِهِمْ، فَلِهَذَا كَانَ الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ أَحَدَ الْأُصُولِ الْخَمْسَةِ الَّتِي هِيَ أَرْكَانُ الْإِيمَانِ"[36].

المطلب الثالث: أقوال المحققين من علماء الشافعية في أن الإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان:

أقر المحققون من علماء الشافعية بأن الإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان، قال الإسماعيلي[37] –رحمه الله–: "اعلموا رحمنا الله وإياكم أن مذهب أهل الحديث أهل السنة والجماعة الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله، وقبول ما نطق به كتاب الله تعالى، وصحت به الرواية عن رسول الله ﷺ، لا معدل عن ما ورد به ولا سبيل إلى رده، إذ كانوا مأمورين باتباع الكتاب والسنة، مضموناً لهم الهدى فيهما، مشهوداً لهم بأن نبيهم ﷺ يهدي إلى صراط مستقيم، محذرين في مخالفته الفتنة والعذاب الأليم"[38].

الشاهد من قول الإسماعيلي –رحمه الله– قوله: "أن مذهب أهل الحديث أهل السنة والجماعة الإقرار بالله وملائكته... "، فذكر أن من أصول الإيمان الإقرار بالملائكة.

قال أبو القاسم اللالكائي[39] -رحمه الله-: "وَوَجَدْتُ فِي بَعْضِ كتب أبي حَاتِمٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ الْمُنْذِرِ الْحَنْظَلِيِّ الرَّازِيِّ -رحمه الله- مِمَّا سَمِعَ مِنْهُ، يَقُولُ: مَذْهَبُنَا وَاخْتِيَارُنَا اتِّبَاعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ بِإِحْسَانٍ... وَنُؤْمِنُ بِالْمُسَاءَلَةِ فِي الْقَبْرِ، وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِين"[40].

الشاهد من النقل السابق عن أبي حاتم، قوله: "وبالكرام الكاتبين"، وهم الملائكة.

وذكر السمعاني -رحمه الله- أن الإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان، فقال: "وتفسير الاعتقاد ما يتأتى بفعل القلب كأصل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله"[41].

بين السمعاني -رحمه الله- أن من الاعتقاد ما يتأتى عن طريق فعل القلب، ومثَّلَ له بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله.

المطلب الرابع: موافقة ابن القيم -رحمه الله- لمن سبقه من محققي علماء الشافعية في أن الإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان:

قرر ابن القيم -رحمه الله- أن الإيمان بالملائكة من أصول الإيمان وهي: "أَن تؤمن بِاللَّه وَمَلَائِكَته وَكتبه وَرُسُله وَالْيَوْم الآخر"، والذي لا يؤمن بها فليس بمؤمن، قال -رحمه الله-: "فَهَذِهِ الْأُصُول الْخمس من لم يُؤمن بهَا فليس بِمؤمن، وَالْيَقِين أَن يقوم الإيمان بها حَتَّى تصير كَأَنَّهَا معاينة للقلب مشاهدة له، نسبتها إِلَى البصيرة كنسبة الشَّمس والقمر إِلَى الْبَصَر، وَلِهَذَا قَالَ من قَالَ من السّلف الْيَقين الْإِيمَان كله"[42].

وقال -أيضًا-: "الإيمان بالملائكة أحد أركان الإيمان الذي لا يتمُّ إلا به"[43].

بين ابن القيم -رحمه الله- أن الإيمان بالملائكة أحد أصول الإيمان ومن لم يؤمن بأصل منها فليس بمؤمن.

تكلم الباحث في هذا المبحث عن حكم الإيمان بالملائكة عندهم وأثبت التوافق بينهم على أنه من أصول الإيمان.

المبحث الثالث: عبادة الملائكة لربهم تعالى: وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأدلة على عبادة الملائكة لربهم تعالى:

أولا: الأدلة من القرآن العظيم:

1-قال تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[44].

قال الطبري -رحمه الله-: "قَوْلُهُ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ يقول تعالى ذكره: والملائكة يُصَلُّون بطاعة رَبّهم وَشكرهم له من هيبة جلاله وعظمته"[45].

وقال -أيضًا-: "وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ يَقُولُ: وَيَسْأَلُونَ رَبَّهُمُ الْمَغْفِرَةَ لِذُنُوبِ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِ"[46].

2-وقال -تعالى-: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾[47].

قال الطبري -رحمه الله-: "قُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ مَلَائِكَتِهِ:﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ لِلَّهِ لِعِبَادَتِهِ ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ يَعْنِي بِذَلِكَ: الْمُصَلُّونَ لَهُ".

وساق الطبري بسنده عَنْ قَتَادَةَ -رحمه الله- في قَوْلُهُ -تعالى-: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾، قَالَ: صُفُوفٌ فِي السَّمَاءِ، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾، أَيِ: الْمُصَلُّونَ، هَذَا قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ يُثْنُونَ بِمَكَانِهِمْ مِنَ الْعِبَادَةِ"[48].

وبسنده -أيضًا- عَنِ السُّدِّيِّ -رحمه الله- فِي قَوْلِهِ -تعالى-: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾، قَالَ: "لِلصَّلَاةِ".

وقال -تعالى-: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[49]، قوله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ أي: الملائكة دائبون في طاعة الله -عزّ وجلّ- وعبادته ليلا ونهارا دون انقطاع[50].

وقد ذكر الإجماع على أن الملائكة معصومون من الغلط، فقد قال ابن القطَّان الفاسي -رحمه الله-: "وأجمع المسلمون أن الملائكة مجبولون على طاعة الله -عزَّ

وجلَّ، معصومون من الغلط والخلاف على الله[51]".

ثانيا: الدليل من السنة النبوية الشريفة:

فعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ، إِذْ قَالَ لَهُمْ: "هَلْ تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ؟" قَالُوا: مَا نَسْمَعُ مِنْ شَيْءٍ، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَسْمَعُ أَطِيطَ[52] السَّمَاءِ وَمَا تُلَامُ أَنْ تَئِطَّ، وَمَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ»"[53].

وعن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان... فأتينا السماء السابعة قيل من هذا، قيل: جبريل، قيل: من معك، قيل: محمد، قيل: وقد أرسل إليه مرحبا به ونعم المجيء جاء، فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه فقال: مرحبا بك من ابن ونبي فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال: هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم...» [54].

قال ابن هبيرة[55]: "في البيت المعمور، وأنه يدخله كل يوم سبعون ألفا لا يعودون إليه، فلا أرى في ذلك إلا إعلام النبي ﷺ بكثرة جنود الله تعالى، وتضاعف عدد ملائكته حتى أن هذا البيت المعمور في كل يوم يدخله سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه، فانظر ما قد مضى من الدنيا من الأيام، وهو على ما قد مضى من ألوف السنين كل سنة ثلاثمائة وستون يوما، وهكذا إلى يوم القيامة في كل يوم سبعون ألف ملك ولم تفرغ النوبة حتى تنتهي إلى الأول"[56].

المطلب الثاني: أقوال المحققين من علماء الشافعية في عبادة الملائكة لربهم تعالى:

الملائكة لهم منزلة عظيمة عند الله تعالى، وهم يسبحون لله آناء الليل والنهار تعبدا لله لا يفترون، وقد قال المحققون من علماء الشافعية بهذا.

قال السمعاني –رحمه الله–: "وَقَوله: ﴿يسبحون بِحَمْد رَبهم﴾[57] أَي: بِأَمْر رَبهم، وَقيل: يسبحون حامدين لرَبهم، وَيُقَال: إِن هَذَا التَّسْبِيح تَسْبِيح تلذذ لَا تعبد"[58].

وقال – أيضًا –: "وَقَوله: ﴿وَمن عِنْده﴾ أَي: الْمَلَائِكَة، وَقَوله: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَن عِبَادَته﴾[59]، أَي: لَا يتعظمون عَن عِبَادَته، وَذكر ابْن فَارس فِي تَفْسِيره فِي خبر: أَن الله تَعَالَى لما اسْتَوَى على عَرْشه، سجد ملك فَلَا يرفع رَأسه من السُّجُود إِلَى يَوْم الْقِيَامَة، فَإِذا رفع رَأسه يَوْم الْقِيَامَة قَالَ: سُبْحَانَكَ، مَا عبدتك حق عبادتك غير أَنِّي لم أشرك بك، وَلم أَتَّخِذ لَك ندا، وَقَوله: ﴿وَلَا يستحسرون﴾[60] أَي: لَا يعيون، يُقَال: دَابَّة حسيرة إِذا كَانَت عيية، قَالَ كَعْب الْأَحْبَار: التَّسْبِيح لَهُم كالتنفس لبني آدم، قَوْله تَعَالَى: ﴿يسبحون اللَّيْل وَالنَّهَار لَا يفترون﴾[61] يَعْنِي: يسبحون دَائِما، لَا يضعفون وَلَا يفنون، وَاعْلَم أَنه لَيْسَ عِنْد الْمَلَائِكَة ليل وَلَا نَهَار؛ وَإِنَّمَا المُرَاد بِذكر اللَّيْل وَالنَّهَار هَاهُنَا: هُوَ الدَّوَام على التَّسْبِيح"[62].

وقال البغوي –رحمه الله–: "﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يَعْنِي: الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ بِالْفَضْلِ وَالْكَرَامَةِ، ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ لَا يَتَكَبَّرُونَ، ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ﴾ وَيُنَزِّهُونَهُ وَيَذْكُرُونَهُ، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، ﴿وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾"[63].

وقال عند تفسيره لقول الله تعالى: "﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾[64]: إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ، يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ بِالْفَضْلِ وَالْكَرَامَةِ، لَا يَسْتَكْبِرُونَ، لا يتكبّرون، عَنْ عِبادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ، وَيُنَزِّهُونَهُ وَيَذْكُرُونَهُ، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَهُ يَسْجُدُونَ"[65].

المطلب الثالث: موافقة ابن القيم لمن سبقه من محققي علماء الشافعية في عبادة الملائكة لربهم:

ذكر ابن القيم –رحمه الله– عبادة الملائكة لربهم، أنهم يسبحون بحمد ربهم، وقد أطَّت بهم السماء، وليس فيها موضع أربعة أصابع، إلا وملك قائم أو ساجد أو راكع، قال –رحمه الله– ". . . فهم: ﴿عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾[66] منهم الصافون، ومنهم المسبحون، ليس منهم إلا من له مقام معلوم، لا يتخطاه وهو على عمل قد أمر به لا يقصر عنه، ولا يتعداه، وأعلاهم الذين عنده سبحانه

﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [67].

وقال – أيضًا –: "... هم رسل الله في خلقه وأمره، وسُفراؤه بينه وبين عباده، تتنزّل بالأمر من عنده في أقطار العالم ، وتصعد إليه بالأمر، قد أطّتْ بهم السماوات، وحُقّ لها أن تَئِطّ، ما فيها موضع أربعة أصابع إلا وملكٌ قائمٌ، أو راكعٌ، أو ساجدٌ[68]، ويدخل البيت المعمور كلّ يوم منهم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه[69] آخرَ ما عليهم والقرآن مملوء بذكر الملائكة، وأصنافهم، وأعمالهم، ومراتبهم"[70].

وقال عند ذكره لقوله –تعالى–: "﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾[71]: يعني: أنّ الملائكة الذين عنده لا يستكبرون عن عبادته: لا يأنفون عنها ويتعاظمون، ولا يستحسرون، فيعيَون وينقطعون، يقال: حسِرَ واستَحْسَرَ، إذا تعب وأعيا، بل عبادتهم وتسبيحهم كالنَّفَس لبني آدم، فالأوّل وصفٌ لعبيد ربوبيّته، والثّاني وصفٌ لعبيد إلهيّته"[72].

تكلم الباحث في هذا المبحث عن عبادة الملائكة لربهم تعالى، وأثبت توافقهم في أنهم مجبولون على طاعة الله – عزَّ وجلَّ – وأنهم يسبحون الله لا يفترون، وأنهم معصومون من الغلط.

المبحث الرابع: خَلقُ الملائكة:

وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأدلة من السنة أن الملائكة خلقوا من نور:

1- عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها– قالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»[73].

2- وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو –رضي الله عنهما– قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ – عزَّ وجلَّ – الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ»[74].

المطلب الثاني: أقوال العلماء بأن الملائكة خلقت من نور:

عَنْ عِكْرِمَةَ –رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى– قَالَ: "خُلِقَ إِبْلِيسُ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورِ الْعِزَّةِ"[75].

وقال عبدالرحمن بن الحنبلي[76] –رحمه الله–: "قال الله تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من ترتيب خلقي وتدبير صنعي المحوط بالحكمة الدال على القدرة فإني خلقت الملائكة من نورٍ لا ظلمة فيه، فكان منهم الخير المحض بإرادتي، وخلقت الشياطين من ظلمة نار السموم وهو المارج، فكان منهم الشر المحض بإرادتي"[77].

وقال ابن تيمية – رحمه الله –: "إِذَا كَانُوا مَخْلُوقِينَ مِنْ نُورٍ؛ وَهُمْ لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ؛ بَلْ هُمْ صَمَدٌ لَيْسُوا جَوْفًا كَالْإِنْسَانِ وَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ وَيَسْمَعُونَ وَيُبْصِرُونَ وَيَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ بِالنُّصُوصِ الصَّحِيحَةِ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا تُمَاثِلُ صِفَاتُهُمْ وَأَفْعَالُهُمْ صِفَاتِ الْإِنْسَانِ وَفِعْلَهُ؛ فَالْخَالِقُ تَعَالَى أَعْظَمُ مُبَايَنَةً لِمَخْلُوقَاتِهِ مِنْ مُبَايَنَةِ الْمَلَائِكَةِ لِلْآدَمِيِّينَ؛ فَإِنَّ كِلَيْهِمَا مَخْلُوقٌ"[78].

المطلب الثالث: أقوال المحققين من علماء الشافعية بأن الملائكة خلقت من نور:

قال السمعاني – رحمه الله–: "قَوْله: ﴿قَالَ لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون﴾[79] مَعْنَاهُ: أَنِّي أفضل مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ طيني، وَأَنا نَارِي، وَالنَّار تَأْكُل الطين، وَفِي بعض الْآثَار: «أَن الله تَعَالَى خلق الْمَلَائِكَة من نور الْعِزَّة، وَخلق الجآن من النَّار، وَخلق آدم من التُّرَاب"؛ فإن قَالَ: إِذا كَانَ عنْدكُمْ أَن إِبْلِيس من الْمَلَائِكَة، وَقد خلقُوا من النُّور، فَكيف قَالَ: إِبْلِيس خلقتني من نَار؟ الْجَواب عَنهُ: أَن إِبْلِيس كَانَ من قَبيلَة من الْمَلَائِكَة خلقُوا من النَّار"[80].

وقال مجاهد– رحمه الله–: بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب من نور، وحجاب من ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة[81].

وقال أيضا: بين الملائكة والعرش سبعون حجابا من نور[82].

ونقل أبو القاسم الأَصبهاني عن مجاهد أن بين الملائكة وبين العرش سبعين حجابا، حجاب من نور وحجاب من ظلمة، وحجاب من نور وحجاب من ظلمة[83].

المطلب الرابع: موافقة ابن القيم –رحمه الله– لمن سبقه من محققي علماء الشافعية في أن الملائكة خلقت من نور:

قال ابن القيم[84] –رحمه الله–: "الملائكةُ الذين خلقوا من نور، كما في «صحيح مسلم» عن عائشة – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال: «خُلِقَت الملائكة مِنْ نُورٍ، وخُلِقَتِ الشَّياطينُ مِنْ نارٍ، وخُلِق آدم ممَّا وُصِفَ لكم»[85]، فلما كانت مادة الملائكة من نورٍ كانوا هم الذين يَعْرُجُون إلى ربهم عز وجل، وكذلك أرواح المؤمنين هي التي تعرج إلى ربها وَقْتَ قبضِ الملائكة لها، فيُفْتَح لها باب السماء الدنيا، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، إلى أن يُنْتَهَى بها إلى السماء السابعة، فتُوقَفُ بين يدي الله عز وجلَّ، ثم يأمر أن يكتب كتابه في أهل عِلِّيِّين... "[86].

قال القاري: "«خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان»، أي جنسهم، قال النووي –رحمه الله–: الجان: الجن، وقال شارح: يعني أبا الجن، وهو المناسب لمقابلته بآدم، ثم قيل: المراد به إبليس (من مارج من نار) أي لهب مختلط بسواد دخان النار"[87].

تكلم الباحث في هذا المبحث عن خَلق الملائكة، وأثبت أنهم خلقوا من نور وأن جميع العلماء متفقون على هذا.

المبحث الخامس: أعمال الملائكة:

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أقوال العلماء عن أعمال الملائكة:

1- من أعمال الملائكة أنهم يكتبون القول والفعل لكل إنسان:

قال البغوي–رحمه الله–: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ [سورة الانفطار:10]، أي: بالجزاء والحساب، ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ رقباء من الملائكة يحفظون عليكم أعمالكم، {كراما} على الله {كاتبين} يكتبون أقوالكم وأعمالكم، ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ من خير أو شر[88].

قال ابن أبي العز –رحمه الله–: "قَدْ ثَبَتَ بِالنُّصُوصِ الْمَذْكُورَةِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَكْتُبُ الْقَوْلَ وَالْفِعْلَ، وَكَذَلِكَ النِّيَّةُ، لِأَنَّهَا فِعْلُ الْقَلْبِ، فَدَخَلَتْ فِي عُمُومِ ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[89]، ويَشْهَدُ لِذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ – عزَّ وجلَّ: "إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا عَلَيْهِ سَيِّئَةً، وَإِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا عَشْرًا"[90]، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: ذَاكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً – وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ – فَقَالَ: ارْقُبُوهُ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّايَ) خَرَّجَاهُمَا فِي «الصَّحِيحَيْنِ» وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ[91]"[92].

1- ومن أعمالهم – أيضًا – أنهم يحفظون الآدمي من أمر الله:

قال السمعاني– رحمه الله–: وحفظهم: أن يحفظوا على العباد العمل والأجل والرزق[93].

قال البغوي– رحمه الله–: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ يعني: من شر الجن وطوارق الليل والنهار[94].

قال ابن أبي العز –رحمه الله–: "وَقَالَ عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[95] قَالَ: مَلَائِكَةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، فَإِذَا جَاءَ قَدَرُ اللَّهِ خَلَّوْا عَنْهُ، وَرَوَى مُسْلِمٌ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ) قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (وَإِيَّايَ، لَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ)[96]. الرِّوَايَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ مِنْ فَأَسْلَمَ، وَمَنْ رَوَاهُ فَأَسْلَمُ بِرَفْعِ الْمِيمِ – فَقَدْ حَرَّفَ لَفْظَهُ، وَمَعْنَى فَأَسْلَمَ، أَيْ: فَاسْتَسْلَمَ وَانْقَادَ لِي، فِي أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ". وَلِهَذَا قَالَ: فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ صَارَ مُؤْمِنًا – فَقَدْ حَرَّفَ مَعْنَاهُ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا... "[97].

المطلب الثاني: أقوال المحققين من علماء الشافعية عن أعمال الملائكة:

ذكر المحققون من علماء الشافعية أن الملائكة وكلوا بأمور عرفهم الله بها، وهم لا يكلون في القائم بتلك الأعمال، قال المزني –رحمه الله–: "خلق الله الملائكة

جَمِيعًا لطاعته وجبلهم على عِبَادَته فَمنهمْ مَلَائِكَة بقدرته للعرش حاملون وَطَائِفَة مِنْهُم حول عَرْشه يسبحون وَآخَرُونَ بِحَمْدِهِ يقدسون وَاصْطفى مِنْهُم رسلًا إِلَى رسله وَبَعض مدبرون لأَمره"[98].

وقال البغوي –رحمه الله– عند تفسيره لقوله تعالى: {فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا}[99] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُمُ الْمَلَائِكَةُ وُكِّلُوا بِأُمُورٍ عَرَّفَهُمُ اللَّهُ –تعالى– الْعَمَلَ بِهَا، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَابِطٍ: يُدَبِّرُ الْأُمُورَ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ: جِبْرِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ، وَإِسْرَافِيلُ – عليهم السلام – أَمَّا جِبْرِيلُ: فَمُوَكَّلٌ بِالرِّيحِ وَالْجُنُودِ، وَأَمَّا مِيكَائِيلُ: فَمُوَكَّلٌ بِالْقَطْرِ وَالنَّبَاتِ، وَأَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ: فَمُوَكَّلٌ بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ وَأَمَّا إِسْرَافِيلُ: فَهُوَ يَنْزِلُ بِالْأَمْرِ عَلَيْهِمْ"[100].

المطلب الثالث: موافقة ابن القيم لمن سبقه من محققي علماء الشافعية في أعمال الملائكة:

قال ابن القيم –رحمه الله–: "وقد دلّ الكتاب والسنة على أصناف الملائكة، وأنها موكّلة بأصناف المخلوقات، وأنه سبحانه وكّل بالجبال ملائكة، ووكّل بالسحاب والمطر ملائكة، ووكّل بالرحم ملائكة تُدَبّر أمر النطفة حتى يتم خلقها، ثم وكّل بالعبد ملائكة لِحفظه، وملائكةً لحفظ ما يعمله وإحصائه وكتابته، ووكّل بالموت ملائكةً، ووكّل بالسؤال في القبر ملائكةً، ووكّل بالأفلاك ملائكة يُحرّكونها، ووكّل بالشمس والقمر ملائكة، ووكّل بالنار وإيقادها ملائكة، وتعذيب أهلها وعمارتها ملائكة، ووكّل بالجنة وعمارتها وغراسها وعمل الأنهار فيها ملائكة، فالملائكة أعظم جنود الله تعالى... ومنهم: ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، وملائكةٌ قد وُكِّلوا بحمل العرش، وملائكةٌ قد وُكّلوا بعمارة السماوات بالصلاة والتسبيح والتقديس: إلى غير ذلك من أصناف الملائكة التي لا يحصيها إلا الله –تعالى– "[101].

تكلم الباحث في هذا المبحث عن أعمال الملائكة: وأثبت فيه توافقهم في باب أعمال الملائكة وذكر من أعمالهم: أن منهمْ مَلَائِكَة يحملون العرش، وطَائِفَة مِنْهُم حول عَرْشه يسبحون وَآخَرُونَ بِحَمْدِهِ يقدسون، وأنَّ منهم من يُدَبِّرُ الْأُمُورَ فِي الدُّنْيَا وهم أَرْبَعَةٌ: جِبْرِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ، وَإِسْرَافِيلُ – عليهم السلام – وأنهم منهم: كتبة يكتبون القول والفعل لكل إنسان، ومنهم الحفظة أنهم يحفظون ألآدمي من أمر الله.

المبحث السادس: موت الملائكة: وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأدلة من القرآن والسنة على موت الملائكة:

أولا: الأدلة من القرآن العظيم:

1- قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[102].

2- وقال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[103]، قَالَ الشَّعْبِيُّ: إِذَا قَرَأْتَ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ فَلَا تَسْكُتْ حَتَّى تَقْرَأَ ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ﴾[104].

3- وقال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾[105].

ثانيا: الأدلة من السنة النبوية الشريفة:

1-عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يَقُولُ: «أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ » رواه البخاري[106]، ومسلم[107].

2-روى الحاكم عن ابن مسعود – رضي الله عنه– أنه قال: "ثُمَّ يَقُومُ الْمَلَكُ بِالصُّورِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَيَنْفُخُ فِيهِ –وَالصُّورُ قَرْنٌ – فَلَا يَبْقَى خَلْقٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَاتَ، إِلَّا مَنْ شَاءَ رَبُّكَ"[108].

3-أخرج الطبري –رحمه الله– بسنده عن قتادة – رحمه الله– أنه قال: "قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ﴾[109]، قال الحسن: يستثني الله وما يدع أحدًا من أهل السماوات ولا أهل الأرض إلا أذاقه الموت، قال قتادة: "قد استثنى الله، والله أعلم إلى ما صارت

ثنيتـه"[110]. وقـد بـين الطبـري –رحمـه الله– أن قولـه تعـالى: وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ بمعنى: "مات"[111].

المطلب الثاني: أقوال العلماء في موت الملائكة:

اتفق علماء السنة جميعا على أن الخلق كلهم ومنهم الملائكة يموتون ولا يبقى أحد سوى الله تعالى.

قال السمعاني –رحمه الله–: ملك الموت هو عزرائيل، وقيل: يتوفاكم بنفسه، ويقال: بأعوانه، وفي بعض الأخبار: أن ملك الموت على معراج بين السماء والأرض، فينزع أعوانه روح الإنسان فإذا بلغ ثغرة نحره قبضه ملك الموت، وروى أن الدنيا عند ملك الموت كطست بين رجلي إنسان[112].

قال ابن تيمية –رحمه الله –: "الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ النَّاسِ، أَنَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ يَمُوتُونَ حَتَّى الْمَلَائِكَةُ وَحَتَّى عِزْرَائِيلُ[113] مَلَكُ الْمَوْتِ، وَرُوِيَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ[114]، وَالْمُسْلِمُونَ وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى مُتَّفِقُونَ عَلَى إمْكَانِ ذَلِكَ وَقُدْرَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ"[115].

وقال ابن كثير –رحمه الله– : "يخبر تعالى أن جميع أهل الأرض سيذهبون ويموتون أجمعون وكذلك أهل السماوات إلا من شاء الله، ولا يبقى أحد سوى وجهه الكريم؛ فإن الرب تعالى وتقدس لا يموت، بل هو الحي الذي لا يموت أبدا "[116].

المطلب الثالث: أقوال المحققين من علماء الشافعية في موت الملائكة:

اتفق المحققون من علماء الشافعية على أن الخلق كلهم – ومنهم الملائكة – يموتون ولا يبقى أحد سوى الله تعالى.

قال السمعاني –رحمه الله– : "قال تعالى: «فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ»[117]. فِي قَوْله: ﴿إِلَّا من شَاءَ الله﴾ قَولَانِ: أَحدهمَا: أَنهم الشُّهَدَاء، وَالْآخر: أَنهم جِبْرِيل وَمِيكَائِيل وإسرافيل وَملك الْمَوْت.

وَفِي تَفْسِير الْكَلْبِيّ وَغَيره: لَا يبْقى إِلَّا هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَة بعد مَا ينْفخ فِي الصُّور، ثمَّ إِن الله تَعَالَى يقبض روح مِيكَائِيل، ويقبضه ملك الْمَوْت، ثمَّ روح إِسْرَافِيل، ثمَّ روح ملك الْمَوْت، ثمَّ يكون آخِرهم موتا جِبْرِيل – عَلَيْهِ السَّلَام – فيسقطون، وَيكون فضل جِبْرِيل – عَلَيْهِ السَّلَام – عَلَيْهِم كفضل الْجَبَل على الظراب"[118].

وقد نقل البغوي: عن الكلبي ومقاتل في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا من شَاءَ الله﴾: يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، فلا يبقى بعد النفخة إلا هؤلاء الأربعة ثم يقبض الله روح ميكائيل ثم روح إسرافيل ثم روح ملك الموت ثم روح جبريل فيكون آخرهم موتا جبريل.

ويروى أن الله تعالى يقول لملك الموت: خذ نفس إسرافيل ثم يقول من بقي يا ملك الموت؟ فيقول سبحانك ربي تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام، بقي جبريل وميكائيل وملك الموت، فيقول: خذ نفس ميكائيل، فيأخذ نفسه فيقع كالطود العظيم، فيقول الله من بقي؟ فيقول: سبحانك ربي تباركت وتعاليت، بقي جبريل وملك الموت، فيقول: مت يا ملك الموت فيموت، فيقول: يا جبريل من بقي؟ فيقول: تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام وجهك الباقي الدائم وجبريل الميت الفاني، قال فيقول: يا جبريل لا بد من موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحيه فيروى أنه فضل خلقه على خلق ميكائيل كالطود العظيم على الظرب من الظرب.

ويروى أنه يبقى مع هؤلاء الأربعة حملة العرش، فيقبض روح جبريل وميكائيل ثم أرواح حملة العرش ثم روح إسرافيل ثم روح ملك الموت[119].

المطلب الرابع: موافقة ابن القيم لمن سبقه من محققي علماء الشافعية في موت الملائكة:

قرر ابن القيم –رحمه الله– ما قرره علماء السنة، ومنهم المحققون من علماء الشافعية، على أن الخلق كلهم – ومنهم الملائكة – يموتون، ولا يبقى أحد سوى الله تعالى، قال –رحمه الله–: "أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ كُلَّ

مَنْ عَلَى الْأَرْضِ يُعْدَمُ وَيَمُوتُ، وَيَبْقَى وَجْهُهُ سُبْحَانَهُ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[120]، وَمِثْلُ قَوْلِهِ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[121] قَالَ الْكَلْبِيُّ وَمُقَاتِلٌ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: هَلَكَ أَهْلُ الْأَرْضِ، فَلَمَّا قَالَ تَعَالَى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[122] أَيْقَنَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالْهَلَاكِ"[123].

وقال – أيضًا –: "لَا أَعْلَمُ مَوْتَ الْمَلَائِكَةِ جَاءَ فِي حَدِيثٍ صَرِيحٍ إِلَّا هَذَا وَحَدِيثِ إسماعيل بن رافع الطويل وَهُوَ حَدِيثُ الصُّورِ[124] وَقَدْ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾[125]"[126].

من خلال نقولات ابن القيم –رحمه الله– السابقة يظهر توافقه مع علماء السنة كافة ومنهم المحققون من علماء الشافعية في أن الخلق كلهم يموتون ومنهم الملائكة.

تكلم الباحث في هذا المبحث عن موت الملائكة وأثبت توافقهم فيه، وأثبت فيه أن جميع أهل الأرض سيذهبون ويموتون أجمعين وكذلك أهل السماوات إلا من شاء الله، ولا يبقى أحد سوى وجهه الكريم؛ فإن الرب تعالى وتقدس لا يموت، بل هو الحي الذي لا يموت أبدا.

المبحث السابع: اسم الملكين اللذين يسألان العبد في القبر:

وتحته خمسة مطالب:

المطلب الأول: معنى منكر ونكير:

قال ابن الأثير –رحمه الله–: "مُنْكَرٌ ونَكِيرٌ: اسْما المَلَكَيْن، مُفْعَل وفَعِيل"[127].

وقال الرازي –رحمه الله–: "المنكر واحد المناكير، والنكير والإنكار: تغيير المنكر، ومنكر ونكير: اسما ملكين"[128].

يظهر مما سبق أن معنى منكر ونكير اسمان علمان على الملكين اللذين يباشران سؤال الميت في القبر.

المطلب الثاني: الدليل من السنة على التسمية بمنكر ونكير:

جاءت السنة بتسمية الملكين اللذين يسألان العبد في قبره بمنكر ونكير، فقد روى الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ – أَوْ قَالَ: أَحَدُكُمْ – أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَلِلْآخَرِ: النَّكِيرُ...)[129].

المطلب الثالث: أقوال العلماء في التسمية بمنكر ونكير:

اتفق علماء السنة قاطبة على أن اسم الملكين اللذين يسألان العبد في القبر بمنكر ونكير.

قال الإمام أحمد– رحمه الله– في العقيدة التي رواها الاصطخري: "وعذاب القبر حق، يسأل العبد عن دينه وعن ربه، وعن الجنة، وعن النار، ومنكر ونكير حق، وهما فتّانا القبر، نسأل الله الثبات"[130].

وقال أحمد ابن حنبل[131] –رحمه الله–: "وسمعت أبا عبد الله يقول: نؤمن بعذاب القبر، وبمنكر ونكير، وأن العبد يسأل في قبره ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾[132] في القبر"[133].

وقال أحمد بن القاسم –رحمه الله– : "قلتُ: يا أبا عبد الله، تُقِرُّ بمنكر ونكير، وما يروَى في عذاب القبر؟ فقال: سبحان الله، نعم، نُقِرُّ بذلك، ونقوله، قلت: هذه اللفظة نقول: «منكَر ونكير» هكذا، أو نقول ملكين؟ قال: منكر ونكير، قلت: يقولون ليس في حديثٍ منكر ونكير، قال: هو هكذا، يعني: أنهما منكر ونكير"[134].

وساق اللالكائي –رحمه الله– بسنده عن حَنْبَلٌ، سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيَّ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ بِالْبَصْرَةِ يَقُولُ: "نُؤْمِنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَنَقُولُ: إِنَّهُ حَقٌّ، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُفْتَنُ فِي قُبُورِهَا، وَتُسْأَلُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَنُؤْمِنُ بِمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ"[135].

وقال عبدالغني المقدسي –رحمه الله– : "والإيمان بعذاب القبر حق واجب، وفرض لازم، رواه عن النبي ﷺ علي بن أبي طالب، وأبو أيوب، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك، وأبو هريرة، وأبو بكرة، وأبو رافع، وعثمان بن أبي العاص، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله، وعائشة زوج النبي ﷺ، وأختها أسماء،

وغيرهم، وكذلك الإيمان بمساءلة منكر ونكير"[136].

المطلب الرابع: أقوال المحققين من علماء الشافعية في التسمية بمنكر ونكير:

اتفق المحققون من علماء الشافعية مع من سبقهم من علماء السنة في تسمية الملكين اللذين يسألان العبد بمنكر ونكير.

قال أبو بكر الإسماعيلي –رحمه الله–: "ويؤمنون بمسألة منكر ونكير على ما ثبت به الخبر عن رسول الله ﷺ مع قول الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾[137]..."[138].

وبوب الآجري[139] –رحمه الله–: "بَابُ ذِكْرِ الْإِيمَانِ وَالتَّصْدِيقِ بِمَسْأَلَةِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ"[140]، وأورد حديث أبي هريرة السابق.

وقال الأصبهاني[141] –رحمه الله–: "قَالَ عُلَمَاء السّلف:... وَالْإِيمَان قَول وَعمل وَنِيَّة، يزِيد وَينْقص، زِيَادَته الْبر وَالتَّقوى، ونقصانه الفسوق والفجور، وَعَذَاب الْقَبْر، ومساءلة مُنكر وَنَكِير حق..."[142].

المطلب الخامس: موافقة ابن القيم لمن سبقه من محققي علماء الشافعية في التسمية بمنكر ونكير:

قال ابن القيم –رحمه الله– بعد أن أورد حديث البراء بن عازب في مسألة القبر ومنكر ونكير: "هذا حديث ثابتٌ مشهور مستفيض، صحَّحه جماعةٌ من الحفاظ، ولا نعلم أحدًا من أئمة الحديث طعن فيه، بل رووه في كتبهم، وتلقَّوه بالقبول، وجعلوه أصلًا من أصول الدين في عذاب القبر ونعيمه، ومساءلة منكر ونكير، وقبض الأرواح وصعودها إلى بين يدي الله ثم رجوعها إلى القبر"[143].

وقال أيضاً: "وَنحن نثبت مَا ذَكرْنَاهُ فَأَما أَحَادِيث عَذَاب الْقَبْر ومساءلة مُنكر وَنَكِير فكثيرة متواترة عَن النَّبِي ﷺ"[144].

وقال أيضًا: "وَقَالَ كثير من الْمُعْتَزلَة لَا يجوز تَسْمِيَة مَلَائِكَة الله بمنكر وَنَكِير وَإِنَّمَا الْمُنكر مَا يَبْدُو من تلجلجه إذا سُئِلَ والنكير تقريع الْملكَيْنِ لَهُ"[145].

وأورد أقوالا أخرى للمعتزلة وقال بعد إيرادها: "فهذه أقوال أهل الحَيْرة والضلالة"[146].

من خلال النقولات السابقة أنبه على أمرين:

أولهما: يفهم من قوله أنه يقول بمنكر ونكير لأن هذا من عقيدة أهل السنة.

ثانيهما: قد خالف أهل السنة في هذه المسألة ضرار بن عمرو[147]، وبشر المريسي[148].

قال عضد الدين الإيجي: "وَمَسْأَلَة مُنكر وَنَكِير لَهُم وَعَذَاب الْقَبْر للْكَافِرِ وَالْفَاسِق كلهَا حق عندنَا وَاتفقَ عَلَيْهِ سلف الْأمة قبل ظُهُور الْخلاف وَالْأَكْثَر بعده وَأنْكرهُ ضرار بن عَمْرو وَبشر المريسي وَأَكْثر الْمُتَأَخِّرين من الْمُعْتَزلَة"[149].

تكلم الباحث في هذا المبحث : عن توافقهم في اسم الملكين اللذين يسألان العبد في القبر أنهما منكر ونكير، وهما فتّانا القبر.

المبحث الثامن: الكلام في إبليس:

وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأدلة في أصل إبليس:

ذكر بعض العلماء أن إبليس أصل خلقته من الملائكة، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ...﴾[150].

ذكر ابن أبي زمنين –رحمه الله– تفسير ابن عباس رضي الله عنهما للآية، وأنه يرى أن إبليس من الملائكة، فقال: "تَفْسِيرُ ابْنِ عباسٍ: لَوْ لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلائِكَةِ لَمْ يُؤمر بِالسُّجُود"[151].

ذكر ابن عباس رضي الله عنهما حجته في أن إبليس كان من الملائكة، أنه لَوْ لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلائِكَةِ لَمْ يُؤمر بِالسُّجُود.

ومن العلماء من ذهب إلى أن إبليس من خلق الجن:

وقد استدلوا على ذلك بالقرآن والسنة وأقوال السلف:

أما من القرآن:

1–فإن الله تعالى يقول: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ

نَارٍ﴾[152]، قال الضحاك وقتادة والحسن وابن زيد: لهب النار[153].

2-وقال تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾[154].

3-وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ...﴾[155].

ذكر ابن أبي زمنين رأيا آخر عند تفسيره لقوله تعالى. يعارض القول السابق المنقول عن ابن عباس – رضي الله عنهما – وهو رأي الحسن البصري –رحمه الله– فقد أنكر أن يكون إبليس من الملائكة بل هو من الجن، فقال: "وقَالَ الْحسن: أَمر بِاللَّه بِالسُّجُودِ كَمَا أَمَرَ الْمَلائِكَةَ؛ فَأَبَى أَنْ يَسْجُدَ مَعَهُمْ، وَكَانَ خَلْقُ إِبْلِيسَ مِنْ نارٍ، وَخَلْقُ الْمَلائِكَةِ مِنْ نورٍ"[156].

وأما من السنة: فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»[157].

هذا الحديث يدل على أن إبليس خلق من مارج من نار بخلاف خلق الملائكة فهو ليس منهم.

وأما من أقوال السلف: فقد قال الحسن البصري – رحمه الله–: "مَا كَانَ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ، وَإِنَّهُ لَأَصْلُ الْجِنِّ، كَمَا أَنَّ آدَمَ – عليه السلام – أَصْلُ الْإِنْسِ"[158].

فالحسن البصري في النقل السابق يرى أن أصل إبليس من الجن وليس من الملائكة.

المطلب الثاني: أقوال العلماء والمحققين من الشافعية في إبليس:

قال البغوي –رحمه الله–: "واختلفوا فيه فقال ابن عباس – رضي الله عنهما – وأكثر المفسرين: "كان إبليس من الملائكة، وقال الحسن: كان من الجن ولم يكن من الملائكة لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾[159] ، فهو أصل الجن كما أن آدم أصل الإنس، ولأنه خلق من النار والملائكة خلقوا من النور، ولأن له ذرية ولا ذرية للملائكة، والأول أصح لأن خطاب السجود كان مع الملائكة، وقوله «كان من الجن» أي من الملائكة الذين هم خزنة الجنة"[160].

وقال السمعاني –رحمه الله–: "فَإِن قَالَ: إِذا كَانَ عنْدكُمْ أَن إِبْلِيس من الْمَلَائِكَة، وَقد خلقُوا من النُّور، فَكيف قَالَ إِبْلِيس خلقتني من نَار؟ الْجَواب عَنهُ: أَن إِبْلِيس كَانَ من قَبيلَة من الْمَلَائِكَة خلقُوا من النَّار، وَقد ذكرنَا فِي سُورَة الْبَقَرَة"[161].

وقال الأصبهاني –رحمه الله– : "ومما يسأل عنه أن يقال: أكان إبليس من الملائكة حتى استثني منهم أم لا ؟ "[162].

وقد ذكر في المسألتين قولين واحتج لكل قول منهما، فقال – :

والجواب أنّ العلماء اختلفوا في ذلك:

1– فذهب قوم إلى أنّه لم يكن من الملائكة، وهو قول الحسن.

وأحتج على صحة هذا القول:

1– بقوله تعالى ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[163]، فنفى المعصيةَ عنهم نفيا عاما.

2– واحتج أيضًا بقوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾[164]، ومتى أطلق لفظ (الجن) لم يجز أنّ يُعنى به إلا الجنسُ المعروف.

3– واحتج أيضًا بأن إبليس مخلوقٌ من النار، والملائكة روحانيون خلقوا من الريح.

4– وقال الله تعالى في إبليس وولده ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ [165] واحتج أيضًا بقوله تعالى ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾[166]، فعمها بالوصف بالرسالة، ولا يجوز على رسل الله أن تكفر، ولا أن تفسق. كما لا يجوز على رسله من البشر من قبل أنّهم حجة لله على خلقه فالملائكة بهذه المنزلة، ولو جاز عليهم الفسقُ لجاز عليهم الكذب، فكان يكون لا سبيل إلى الفرق بين الصدق والكذب فيما أخبروا به عن الله"[167].

2- وذهب الجمهور من العلماء إلى أنّه من الملائكة، وروي عن ابن عباس القولان جميعًا.

واحتجوا:

1-بأنّه لو كان من غير الملائكة لما كان ملوما في ترك السجود؛ لأنّ الأمر إنما يتناول الملائكة دون غيرهم.

ثم رد الأصبهاني على أدلة الطائفة الأولى، فقال:

وأما ما احتُج به:

1- أنّهم ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[168] وأنّه نفى نفيا عاما، فإنَّ العموم قد يختص من الشيء، نحو قوله تعالى: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[169]، وقد عُلم أنّ المعنى: وأوتيت من كل شيء يؤتاه الملوك، ولم يرد جمع الأشياء.

2- وأما احتجاجه بقوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾[170] فإنَّ الجنَّ جنس من الملائكة، وقيل يقع الجنُّ على جميع الملائكة؛ لاجتنانها عن العيون... وقال الله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾[171]، وقال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾[172]، فالجنة هاهنا الملائكة بلا خلاف؛ لأنَّ قريشا قالت: الملائكة بنات الله، فردَّ الله عليهم.

3- وأما قوله: إنَّ لإبليس نسلًا وذريةً، والملائكة ليست كذلك، فلا دليل فيه؛ لأنَّ الله تعالى لما أهبطه إلى الأرض ولعنه تغيَّرت حاله عن حال الملائكة، فإذا كان كذلك لم تصح الدلالة بذلك.

4- وأما قوله: إنه مخلوقٌ من النار والملائكة خُلقوا من الريح. فقال الحسن: الملائكة خلقوا من النور، والنار والنور سواء.

5- وقوله: الملائكة لا يطعمون ولا يشربون، والجن يطعمون ويشربون. فقد جاء عن العرب ما يدل على أنّهم لا يطعمون ولا يشربون"[173].

المطلب الثالث: موافقة ابن القيم لمن سبقه من السلف ومحققي علماء الشافعية في إبليس:

قال ابن القيم -رحمه الله-: "الصواب التفصيل في هذه المسألة، وأن القولين في الحقيقة قول واحد، فإن إبليس كان مع الملائكة في صورته وليس منهم بمادته وأصله، وكان أصله من نار وأصل الملائكة من نور، فالنافي كونه من الملائكة والمثبت لم يتواردا على محل واحد"[174].

الراجح في مسألة إبليس: هل هو من الجن أو من الملائكة؟

الذي يترجح بحسب الأدلة هو أنه في صورته منهم وفي أصله ليس منهم، والله أعلم.

قال ابن تيمية -رحمه الله-: "التحقيق أنه -أي إبليس -كان منهم - أي: الملائكة - باعتبار صورته وليس منهم باعتبار أصله ولا باعتبار مثاله، ولم يخرج من السجود لآدم أحد من الملائكة لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا غيرهما"[175]، وقال به أيضًا ابن القيم -رحمه الله-.

في هذا المبحث ذكر الباحث سؤالا عن إبليس وهل هو من الملائكة أم من الجن والمسألة ليس فيها كبير اختلاف بل الطرفان القائلان بأنهما من الملائكة أو من الجن متفقان في الحقيقة ولهذا رجحت قول ابن تيمية وابن القيم – رحمهما الله – لأن فيه جمعا بين القولين دون إبعاد لأحدهما وهو أنَّ إبليس- كان من الملائكة – باعتبار صورته وليس منهم باعتبار أصله ولا باعتبار مثاله، ولم يخرج من السجود لآدم أحد من الملائكة لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا غيرهم.

المبحث التاسع: نوع سجود الملائكة لآدم: وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أقوال العلماء في نوع سجود الملائكة لآدم:

اتفق علماء السنة على أن سجود الملائكة لآدم كان سجود تحية لا سجود عبادة، بخلاف السجود لله فهو سجود عبادة، وقد نسخ هذا السجود في شرعنا، نقل الطبري -رحمه الله- عن الضحاك وسفيان الثوري أنهم قالوا: كان السجود تحية بينهم ، وقال ابن زيد: ذلك

السجود لشرفه، كما سجدت الملائكة لآدم لشرفه، ليس بسجود عبادة. قال الطبري: وإنما عني بذلك: أن ذلك كان منهم على الخُلُق، لا على وجه العبادة..."[176].

وقال ابن كثير –رحمه الله– : قال قتادة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدم﴾ فَكَانَتِ الطَّاعَةُ لله والسجدة لآدم، أكرم الله آدم أن أسجد له ملائكته. وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: كَانَ هَذَا سُجُودُ تَحِيَّةٍ وَسَلَامٍ وَإِكْرَامٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا * وَقَالَ يَا أَبَتِ هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبِّي حَقًّا﴾[177]، وَقَدْ كَانَ هَذَا مَشْرُوعًا فِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَلَكِنَّهُ نُسِخَ فِي مِلَّتِنَا. قَالَ مُعَاذٌ: قَدِمْتُ الشَّامَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِأَسَاقِفَتِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ، فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُسْجَدَ لَكَ، فَقَالَ: «لَا لَوْ كُنْتُ آمِرًا بَشَرًا أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا»[178]"[179].

وخلاصة ما تقدم: أن هذا السجود هو سجود تحية وإكرام، ونسخ في هذه الأمة، كما تقدم النقل عن المفسرين؛ بل هو إجماع حكاه المفسرون في تفاسيرهم، قال ابن عطية: "أجمع المفسرون أن ذلك – السجود على أي هيئة كان– فإنما كان تحية لا عبادة. قال قتادة: هذه كانت تحية الملوك عندهم. وأعطى الله هذه الأمة السلام تحية أهل الجنة"[180].

المطلب الثاني: أقوال العلماء المحققين من الشافعية في بيان نوع سجود الملائكة لآدم:

يرى الشافعية أن سجود الملائكة لآدم سجود تحية لا سجود عبادة، وهذا موافق لما عليه علماء السنة السابقين، قال البغوي –رحمه الله–: "﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾[181] سُجُودَ تَحِيَّةٍ لَا سُجُودَ عِبَادَةٍ"[182].

وقال أيضًا: "وَقِيلَ: وَضَعُوا الْجِبَاهَ عَلَى الْأَرْضِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ التَّحِيَّةِ وَالتَّعْظِيمِ، لَا عَلَى طَرِيقِ الْعِبَادَةِ. وَكَانَ ذَلِكَ جَائِزًا فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ فَنُسِخَ فِي هَذِهِ الشَّرِيعَةِ".

يؤكد البغوي في هذين النصين عنه أن سجود الملائكة لآدم كان سجود تحية لا سجود عبادة وهو الحق.

وقال الأصبهاني –رحمه الله–: "ويسأل عن سجود الملائكة لآدم على أيّ وجهٍ كان؟

وفيه جوابان: أحدهما: أنّه كان على وجه التحية لآدم والتكرمة. والعبادة لله تعالى لا لآدم وهو قول قتادة. والثاني: أنّه كان على معنى القِبلة، كما أمروا بالسجود إلى القبلة. والوجه الأول أبين"[183].

يرجح الأصبهاني في هذا النص القول الأول وهو أن السجود لآدم كان سجود تحية وهو الصحيح.

المطلب الثالث: موافقة ابن القيم –رحمه الله– لمن سبقه من محققي علماء الشافعية في بيان نوع سجود الملائكة لآدم:

وافق ابن القيم –رحمه الله– من سبقه من المحققين من علماء الشافعية في بيان نوع سجود الملائكة لآدم، قال –رحمه الله–: "ثم إنه سبحانه أظهر فضل الخليفة عليهم بما خص به من العلم الذي لم تعلمه الملائكة وأمرهم بالسجود له تكريما له وتعظيما له وإظهاراً لفضله" [184].

وقال – أيضًا –: "فشرع الملك القدوس السلام عزَّ وجلَّ لأهل الإسلام تحية بينهم سلام عليكم وكانت أولى من جميع تحيات الأمم التي منها ما هو محال وكذب نحو قولهم تعيش ألف سنة وما هو قاصر المعنى مثل أنعم صباحا ومنها ما لا ينبغي إلا لله مثل السجود فكانت التحية بالسلام أولى من ذلك كله لتضمنها السلامة التي لا حياة ولا فلاح إلا بها فهي الأصل المقدم"[185].

تكلم الباحث في هذا المبحث عن نوع سجود الملائكة لآدم وأثبت التوافق بينهم أنه سجود تحية لا سجود عبادة وأنه قد نسخ في شرعنا.

والخلاصة: أن ما تم إيراده في هذا المبحث من أقوال ابن القيم –رحمه الله– وأقوال المحققين من علماء الشافعية يثبت لنا أن ابن القيم –رحمه الله– مسبوق فيما جاء به في باب الملائكة، وهو لم يأت بأمر محدث لم يأت به الأوائل؛ بل إن أقواله قائمة على الكتاب والسنة

على فهم سلف الأمة، ومن هؤلاء السلف علماء الشافعية الذين سبقوا ابن القيم في القرون التي قبله.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات الآتية:

أولا: النتائج:

بين الباحث من خلال البحث التوافق في تقرير عقيدة السلف بين ابن القيم والمحققين من علماء الشافعية في المسائل المذكورة والتي كانت على النحو الآتي:

1- إثبات تعريف الملائكة وأنه بمعنى الألوكة وهي الرسالة، وأن الإيمان بالملائكة من أصول الإيمان.

2- عبادة الملائكة لله تعالى، وأنهم مجبولون على طاعته، ويسبحونه لا يفترون، وعصمتهم من الغلط، وأنهم خلقوا من نور، وأنهم يموتون.

3- أن من أعمالهم: من يحمل العرش، ومنهم من يسبح ويقدس حول العرش، ومنهم من يدبر في الدنيا وهم جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل عليهم جميعا السلام، ومنهم من يكتب أقوال وأفعال الإنسان، ومنهم الحفظة الذين يحفظون الأدمي من أمر الله.

4- أن اسم الملكين اللذين يسألان العبد في القبر هما منكر ونكير، وهما فتّانا القبر.

5- إثبات أن إبليس من الملائكة باعتبار صورته، وليس باعتبار أصله، ولا باعتبار مثاله، وأن جميع الملائكة سجدوا لآدم سجود تحية، وليس سجود عبادة.

ثانيا: التوصيات:

لقد قام ابن القيم في عصره على نصر السنة مستدلًا بكتاب الله، وسنة رسول الله – ﷺ على منهج سلف الأمة، وهو لم يأت بجديد من أمور المعتقد إنما هو مسبوق فيما ذهب إليه، فيوصي الباحث من لديه قدرة من العلماء أو طلاب العلم أن يكتبوا في جانب العقيدة ما يبين التوافق بين ابن القيم –رحمه الله– ومن سبقه من العلماء المحققين من علماء الشافعية في باقي أصول العقيدة مثل الأسماء والصفات، والألوهية، والربوبية، وأن يمر على باقي أركان الإيمان ويبين التوافق بينهما.

الهوامش:

(1) لسان العرب لابن منظور (382/10)، مختار الصحاح (342/1).

(2) الشيخ الفاضل أيوب بن السَّيِّد الشريف مُوسَى القاضي، أَبُو الْبَقَاء القريمي الكفوي، توفي قَاضِيا بـ «القدس» سنة 1094 أَرْبَعْ وَتِسْعين وألفَ. لَهُ «تحفة الشاهان»، تركي فِي فروع الْحَنَفِيَّة، و«كليات» فِي اللُّغَة مُجَلد وَاحِد، مطبوع، و«مخزن الْعِشْق»، فَارسي البدور المضية في تراجم الحنفية (141/5).

(3) مقاييس اللغة لابن فارس (7/5).

(4) المصدر نفسه (86/4).

(5) التسعينية (208/1).

(6) العين (380/5).

(7) هو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر بن الأنباري النحوي كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظا له، وكان صدوقا فاضلا، دينا خيرا، من أهل السنة، وتوفي في سنة سبع وعشرين وثلاثمئة. وفي بعض النسخ: توفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة يوم الأضحى. طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (69/2 ط: الفقي)، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ص: 154).

(8) الزاهر في معاني كلمات الناس (254/2).

(9) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو مُحَمَّد الكاتب الدينوري وقيل الْمَرْوَزِيّ، وكان ثقة دينًا فاضلا، وهو صاحب التصانيف المشهورة، والكتب المعروفة منها: غريب القرآن، وغريب الحديث، ومشكل القرآن، ومشكل الحديث، ومات في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (411/11).

(10) غريب القرآن (ص: 23).

(11) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، العلاّمة الفقيه، الحافظ الزاهد، القدوة، شيخ الإسلام، توفي في ذي القَعْدة من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ينظر: العقود الدرية في مناقب ابن تيمية (ص: 444).

(12) النبوات (720/2).

(13) هو: محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الشهرة والمولد النابلسي الحنبلي، كان مولده بقرية سفارين من قرى نابلس سنة أربع عشرة ومائة وألف ونشأ بها، من تآليفه (شرح ثلاثيات مسند أحمد) في مجلد ضخم، وشرح نونية الصرصري سماه (معارج الأنوار، في سيرة النبي المختار) في مجلدين، و(تحبير الوفا، في سيرة المصطفى)، مجلد، و(غذاء الألباب، في شرح منظومة الآداب) مجلد ضخم و(البحور الزاخرة في علوم الآخرة) مجلد ضخم و(كشف اللثام في شرح عمدة الأحكام) و(نتائج الأفكار) وغيرها، توفي في مدينة نابلس في شوال سنة 1188هـ. لنعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل لمحمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري (ص: 301).

(14) لوامع الأنوار البهية (446/1-447).

(15) هو: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي: فقيه أديب، من علماء (جيزان) بين الحجاز واليمن. ولد في قرية (السلام) التابعة لمدينة المضايا، جنوبي جيزان، توفي بمكة عام 1377هـ، من كتبه المطبوعة، وكلها رسائل: (الجوهرة الفريدة في العقيدة) و(اللؤلو المكنون في أحوال السند والمتون) و(النور الفائض في علم الفرائض) و(الأصول في نهج الرسول) و(منظومة) في الحث على طلب العلم. و(سلم الوصول إلى علم الأصول) ارجوزة، و(معارج القبول) شرح لها، و(أعلام السنة المنشورة). ينظر: الأعلام للزركلي (159/2).

(16) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة للشيخ حافظ الحكمي ص: 41.

(17) هو: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، المعروف بالفراء، البغوي الملقب ظهير الدين الفقيه الشافعي المحدث المفسر؛ كان بحرًا في العلوم، وصنف كتبًا كثيرة، منها كتاب «التهذيب» في الفقه، وكتاب «شرح السنة» في الحديث، و«معالم التنزيل» في تفسير القرآن الكريم، وكتاب «المصابيح» و«الجمع بين الصحيحين» وغير ذلك، توفي في شوال سنة عشر وخمسمائة بمرورذ، ودفن عند بمقبرة الطالقان. وفيات الأعيان لأحمد بن خلكان (136/2).

(18) معالم التنزيل في تنزيل القرآن (78/1).

(19) هو: أبو المظفّر السمعاني، منصور بن محمد التميمي المروزي الحنفي، ثم الشافعي. تفقه على والده وغيره، صنّف في مذهب الشافعي كتبا كثيرة، وله تفسير جيد حسن، وجمع في الحديث، توفي عام 489هـ. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي ابن العماد الحنبلي (394/5).

(20) تفسير السمعاني (63/1).

(21) هو: إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الكبير، قوام السنة، أبو القاسم التميمي، الطلحي، الأصبهاني الشافعي، إمام في التفسير والحديث، واللغة والأدب، عارف بالمتون والأسانيد، توفي سنة ٥٣٥ هـ. ينظر: شذرات الذهب (4/ 105).

(22) إعراب القرآن (ص: 25).

(23) روضة المحبين ونزهة المشتاقين (ص: 93).

(24) سورة البقرة: الآية رقم: (285).

(25) التفسير (567/2).

(26) سورة النساء: الآية رقم: (136).

(27) أسباب النزول للواحدي (ص: 186).

(28) رواه البخاري: كتاب التفسير- باب: ﴿إنه الله عنده علم الساعة﴾ (1793/4ح4499)، ورواه مسلم: كتاب الإيمان- باب: الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله عزَّ وجلَّ (40/1ح10)، واللفظ له.

(29) رواه مسلم: كتاب الإيمان، باب: الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله عزَّ وجلَّ (1/ 28ح 8).

(30) الفتاوى (151/16).

(31) الإخنائية (ص: 472).

(32) الواسطية (ص: 54).

(33) درء التعارض (6/ 107).

(34) هو: عبدالرحمن بن أحمد بن رجب السّلامي البغدادي ثم الدمشقيّ. زين الدين، أبو الفرج، الشهير بابن رجب. محدث، حافظ، فقيه، أصولي، مؤرخ. من مصنفاته: (شرح صحيح الترمذي) و(شرح علل الترمذي) و(جامع العلوم والحكم) وغيرها. مات سنة ٧٩٥ هـ. ينظر: ابن العماد، الشذرات (8/ 580)، والأعلام للزركلي (3/ 295).

(35) جامع العلوم والحكم (ص: 79)

(36) شرح الطحاوية (409/2).

(37) هو أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني الإسماعيلي الشافعي، صاحب (الصحيح)، وشيخ الشافعية. وصنف تصانيف تشهد له بالإمامة في الفقه والحديث، عمل (مسند عمر – رضي الله عنه –) في مجلدين، و(المستخرج على الصحيح) أربعة مجلدات، وغير ذلك، و(معجمه) في مجلد يكون عن نحو ثلاثة مائة شيخ.**K** توفي في غرة رجب سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة، عن أربع وتسعين سنة. سير أعلام النبلاء للذهبي (296/16).

(38) اعتقاد أئمة الحديث (ص: 49).

(39) هو أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، الرازي، الشافعي، اللالكائي، مفيد بغداد في وقته، وصنف كتابا في السنة (1)، وعاجلته المنية، خرج إلى الدينور، فأدركه أجله بها في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مائة. سير أعلام النبلاء (419/17).

(40) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (202/1).

(41) قواطع الأدلة (376/2).

(42) رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه (ص: 19–20).

(43) التبيان في أيمان القرآن (ص: 216).

(44) سورة الشورى: الآية رقم: (5).

(45) تفسير جامع البيان (468/20).

(46) المصدر نفسه.

(47) سورة الصافات: الآيات رقم: (164–166).

(48) التفسير (654/19).

(49) سورة الأنبياء: الآيتان رقم: (19–20)

(50) من كلام محمد ضياء الرحمن الأعظمي – رحمه الله – على الآية في كتابه" الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب على أبواب الفقه " في كتاب: "تفسير القرآن العظيم" (532/10)

(51) الإقناع في مسائل الإجماع (45/1).

(52) [أصلها]:أَطَطَ، فِيهِ: "أَطَّتِ السَّمَاءُ وحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ" الأَطِيط صَوْتُ الْأَقْتَابِ. وأَطِيطُ الْإِبِلِ: أَصْوَاتُها وحَنِينُها. أَيْ أَنَّ كَثْرَةَ ما فيها من الملائكة قد أثقلها حَتَّى أَطَّتْ...". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (54/1).

(53) رواه ابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (1/ 258)، قال الشيخ محمد عبدالرحمن الأعظمي: "إسناده حسن من أجل عبد الوهاب بن عطاء، وهو الخفاف أبو نصر، وهو وإن كان من رجال مسلم، فقد تكلم فيه بعض النقاد إلا أنه حسن الحديث. وسعيد بن أبي عروبة قد اختلط بآخره، إلا أن عبد الوهاب بن عطاء سمع منه قبل اختلاطه". الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب على أبواب الفقه (532/10).

(54) رواه البخاري في صحيحه، (4/ 109، ح3207).

(55) هو: يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين،: من كبار الوزراء في الدولة العباسية. عالم بالفقه والأدب. ولد في قرية من أعمال دُجيل (بالعراق) سنة 499هـ، روى عنه: أبو الحسين محمد بن محمد الفراء، والشيخ أبو عبد الله الزبيدي الواعظ، وأبو عثمان إسماعيل بن محمد بن قيلة الأصبهاني، وغيرهم، وروى عنه: الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي، وغيره، من مؤلفاته: الإفصاح عن شرح معاني الصحاح، والمقتصد، والإشراف على مذاهب الأشراف، وغيرهم، وتوفي سنة 560 هـ. ينظر: وفيات الأعيان (6/ 230)، الأعلام للزركلي (8/ 175).

(56) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (5/ 120).

(57) سورة الشورى: الآية رقم: (5).

(58) التفسير (484/4).

(59) سورة الأنبياء: الآية رقم: (19).

(60) سورة الأنبياء: الآية رقم: (19).

(61) سورة الأنبياء: الآية رقم: (20).

(62) التفسير (373/3).

(63) معالم التنزيل (321/3).

(64) سورة الأعراف: الآية رقم: (206).

(65) معالم التنزيل (264/2–265)

(66) سورة الأنبياء: الآية رقم: (26).

(67) سورة الأنبياء: الآيتان: (19–20).

(68) أخرجه بنحوه الطحاوي في مشكل الآثار برقم (956) عَنْ حَكِيم بنِ حزَامٍ – رضي الله عنه – قال: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ، إِذْ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ؟» قَالُوا: مَا نَسْمَعُ مِنْ شَيْءٍ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِنِّي لَأَسْمَعُ أَطِيطَ السَّمَاءِ، وَمَا تُلَامُ أَنْ تَئِطَّ، وَمَا فِيهَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ إِمَّا سَاجِدٌ وَإِمَّا قَائِمٌ"، قال المناوي في الفيض «/536»: وهذا الحديث حسن أو صحيح «رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي ذر موفوعا بلفظ: أطت السماء.

(69) يشير إلى حديث أخرجه الدارمي في السنن برقم (3447). وقال محققه حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

(70) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (849/2). ط: عطاءات العلم.

(71) سورة الأنبياء: الآية رقم: (19).

(72) مدارج السالكين (155/1–156).

(73) رواه مسلم: كتاب الزهد والرقائق–باب: في أحاديث متفرقة (2294/4ح2996)

(74) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني كتاب العظمة في ذِكْرُ خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ وَكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ (727/2).

(75) المصدر نفسه (728/2).
(76) عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الجزري السعدي العبادي، أبو الفرج، ناصح الدين ابن الحنبلي: عالم بفقه الحنابلة، مؤرخ. أصله من شيراز، ومولده ووفاته بدمشق. وكانت له حرمة عند الملوك والسلاطين، خصوصا ملوك الشام بني أيوب. له كتب، منها (أسباب الحديث) عدة مجلدات، و(الاستسعاد، بمن لقيت من صالحي العباد، في البلاد) و(الإنجاد في الجهاد) و(تاريخ الوعاظ) و(أقيسة النبي المصطفى – خ). الأعلام للزركلي (340/3).
(77) استخراج الجدال من القرآن الكريم (ص: 57–58).
(78) الفتاوى (354/5).
(79) سورة الحجر: الآية رقم: (26).
(80) تفسير السمعاني (3/139).
(81) تفسير البغوي (7/ 140).
(82) تفسير البغوي (7/ 140).
(83) الحجة في بيان المحجة (1/ 217).
(84) محمد بن أبى بكربن أيوب بن سعد بن جريز الزرعى، ثم الدمشقى الفقيه الأصولى، المفسر النحوى، العارف، شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية، ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة. وتفقه فى المذهب، وبرع وأفتى، ولازم الشيخ تقى الدين وأخذ عنه. توفي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة." ذيل طبقات الحنابلة (447/2،450).
(85) كتاب الزهد والرقائق – باب: في أحاديث متفرقة (2294/4ح2996).
(86) الوابل الصيب (ص: 145).
(87) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (9/ 3635).
(88) ينظر:
(89) سورة الِانْفِطَارِ: الآية رقم (12).
(90) رواه مسلم: كتاب الإيمان – بَاب: إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ (117/1ح128).
(91) رواه مسلم: كتاب الإيمان – بَاب: إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ (117/1ح129). من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه –، ورواه البخاري: كتاب التوحيد – بَاب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلوا كلام الله﴾ / سورة الفتح: الآية رقم: (15)، (2724/6ح7–62) بنحوه.
(92) شرح الطحاوية (561/2).
(93) تفسير السمعاني (2/ 112).
(94) تفسير البغوي (4/ 301).
(95) سورة الرعد: الآية رقم (11).
(96) رواه مسلم: كتاب صفة القيامة والجنة والنار – باب تحريش الشيطان، وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قرينا (2167/4ح2814).
(97) شرح الطحاوية (559/2–560).
(98) شرح السنة ص:(76).
(99) سورة النازعات: الآية رقم: (5).
(100) معالم التنزيل (325/8).
(101) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان (842/2–843). ط: عطاءات
(102) سورة القصص: الآية رقم: (88).
(103) سورة الرحمن: الآية رقم: (26).
(104) سورة الرحمن: الآية رقم: (27).
(105) سورة الزمر: الآية رقم: (68).
(106) كتاب التوحيد، باب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ /الحشر: 24... (2688/6ح6948).
(107) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر مالم يعمل بنحوه (2086/4ح2717).
(108) المستدرك على الصحيحين: كتاب الفتن والملاحم– باب: أما حديث عوانة (541/4ط" العلمية ح8519)، والبيهقي في البعث والنشور (211/1 ت: أبو عاصم الشوامي)، قال ابن حجر:" وَأَخْرَجَه الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ قوي عَن ابن مَسْعُودٍ مَوْقُوفًا". فتح الباري: (11 / 369).
(109) سورة الزمر: الآية رقم: (68).
(110) التفسير (332/21).
(111) التفسير (329/21).
(112) تفسير السمعاني (4/ 245).
(113) هذا ما اشتهر أنه اسم ملك الموت ولكن لا يدل عليه دليل صحيح، وأحسن مايقال في ذلك مانص عليه القرآن وهو ملك الموت، والله أعلم.
(114) قد تقدم ذكره (ص: 35).
(115) الفتاوى (16/34).
(116) تفسير القرآن العظيم (4/ 273).
(117) سورة الزمر: الآية رقم: (68).
(118) التفسير (481/4).
(119) ينظر: تفسير البغوي (3/ 518).
(120) سورة الزمرك الآية رقم: (30).
(121) سورة آل عمران: الآية رقم: (185).
(122) سورة القصص: اية رقم: (88).
(123) مدارج السالكين (3/343).
(124) تقدم تخريج برقم (57). وقد صح حديث ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ كان يَقُولُ: (أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ) رواه البخاري ومسلم. وقد خرجته برقم (55، 56).
(125) سورة الزمر: الآية رقم: (68).
(126) زاد المعاد (593/3–594).
(127) النهاية في غريب الحديث والأثر (115/5)، وانظر: المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (249/6).
(128) مختار الصحاح (ص: 319).

(129) سنن الترمذي: أبواب الجنائز -بَابُ مَا جَاءَ فِي عَذَابِ القَبْرِ (375/3ح1-71)، وقال الترمذي:" حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (1391): "إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم، وفي ابن إسحاق وهو العامري القرشي مولاهم كلام لا يضر".

(130) طبقات الحنابلة (1/27).

(131) هو: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الشيباني، المروزي، ثم البغدادي هو: الإمام حقًّا، وشيخ الإسلام صدقًا، أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة 164هـ، قال عنه الشافعي: خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل، روى عن: سفيان بن عيينة، الشافعي، إسماعيل بن علية، قتيبة بن سعيد وغيرهم كثير، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة ومطين وعبد الله بن أحمد وأبو القاسم البغوي وخلق عظيم له: «المسند»، و«الزهد» و«الجرح والتعديل». توفي سنة (241هـ). ينظر: التاريخ الكبير (177/11)، طبقات الحنابلة (4/1)، سير أعلام النبلاء (177/11).

(132) سورة إبراهيم: الآية رقم: (27).

(133) الجامع لعلوم الإمام أحمد (4/ 266).

(134) طبقات الحنابلة (55/1 ط: الفقي).

(135) شرح أصول الاعتقاد (6/ 1219).

(136) الاقتصاد في الاعتقاد ص (175).

(137) سورة إبراهيم: الآية رقم: (27).

(138) اعتقاد أئمة الحديث (ص: 70-71).

(139) هو: محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الآجري، كان ثقة صدوقا دينا، وله تصانيف كثيرة. وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاث مائة، ثم انتقل إلى مكة فسكنها حتى توفي بها. سنة 360هـ. تاريخ بغداد (35/3).

(140) الشريعة (1288/3).

(141) هو: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنّة: من أعلام الحفاظ. كان إماما في التفسير والحديث واللغة. وهو من شيوخ السمعاني في الحديث. ينظر: الأعلام للزركلي (323/1).

(142) الحجة في بيان المحجة (281/2).

(143) الروح (136/1).

(144) المصدر نفسه (52/1)

(145) المصدر نفسه (168/1).

(146) المصدر نفسه (169/1).

(147) ضرار بن عمرو الغطفانيّ: قاض من كبار المعتزلة، وشهد عليه الإمام أحمد بن حنبل عند القاضي سعيد بن عبد الرحمن الجمحيّ فأفتى بضرب عنقه، فهرب، وقيل: إن يحيى بن خالد البرمكي أخفاه. قال الجشمي: ومن عده من المعتزلة فقد أخطأ، لأنا نتبرأ منه فهو من المجبرة. الأعلام للزركلي (215/3).

(148) بشر بن غياث بن أبي كريمة، أبو عبد الرحمن المريسي، مولى زيد ابن الخطّاب كان يسكن الدرب ...وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين، وبشر من أصحاب الرأي، أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي، إلا أنه اشتغل بالكلام، وجرد القول بخلق القرآن؛ وحكي عنه أقوال شنيعة، ومذاهب مستنكرة. تاريخ بغداد (61/7). وقال الذَّهبي عنه :"مبتدع ضال، لا ينبغي أن يُروى عنه ولا كرامة ."ينظر: الميزان (2/ 35).

(149) المواقف (516/3)، وشرح الأصول الخمسة ص (730)،

(150) سورة الكهف: الآية رقم: (50).

(151) تفسير القرآن العزيز (384/2).

(152) سورة الرحمن: الآية رقم: (15).

(153) جامع البيان (196/22).

(154) سورة الكهف: الآية رقم: (50).

(155) سورة الكهف: الآية رقم: (50).

(156) تفسير القرآن العزيز (384/2).

(157) رواه مسلم: كتاب الزهد والرقائق، باب: في أحاديث متفرقة (4/ 2294ح2996).

(158) تفسير الطبري (15 / 289).

(159) سورة الكهف: الآية رقم: (50).

(160) تفسير البغوي (81/1-82).

(161) تفسير السمعاني (3/ 139).

(162) إعراب القرآن - إسماعيل الأصبهاني (ص33).

(163) سورة التحريم: الآية رقم: (6).

(164) سورة الكهف: الآية رقم: (50).

(165) الآية السابقة.

(166) سورة فاطر: الآية رقم: (1).

(167) إعراب القرآن (3-34).

(168) سورة التحريم: الآية رقم: (6).

(169) سورة النمل: الآية رقم: (33).

(170) سورة الكهف: الآية رقم: (50).

(171) سورة الصافات: الآية رقم: (158).

(172) سورة الصافات: الآية رقم: (158).

(173) إعراب القرآن (33-36).

(174) تفسير القرآن للقاسمي (291/1). لم أجده في كتب ابن القيم -رحمه الله-.

(175) الفتاوى (4/ 246).

(176) التفسير (270/16).

(177) سورة يوسف: الآية رقم: (100).

(178) أخرجه الإمام أحمد في مسنده لرقم (21986) بسياق قريب من سياق ابن كثير من طريق: أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْيَمَنِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، رَأَيْتُ رِجَالًا بِالْيَمَنِ يَسْجُدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، أَفَلَا نَسْجُدُ لَكَ؟ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ آمِرًا بَشَرًا يَسْجُدُ لِبَشَرٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا". وأبو ظبيان لم يسمع من معاذ - رضي الله عنه - فهو منقطع. انظر: علل الدارقطني (39/6). وللحديث شاهد

من حديث عبدالله بن أبي أوفى فيه ذكر سجود معاذ عند ابن ماجه في سننه برقم (1853) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ مُعَاذٌ مِنَ الشَّامِ سَجَدَ لِلنَّبِيِّ ﷺ،...: (فَلَا تَفْعَلُوا، فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللَّهِ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ رَبِّهَا حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا، وَلَوْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا وَهِيَ عَلَى قَتَبٍ لَمْ تَمْنَعْهُ)"، وقال الأرناؤوط: "إسناده صحيح لغيره...والظاهر أن الصواب الشام، وإنما وقع اليمن موقع الشام من تصرف الرواة، والله تعالى أعلم". انظر تخريجه لمسند أحمد (312/36).

(179) التفسير (139/1).

(180) المحرر الوجيزفي تفسير الكتاب العزيز (281/3).

(181) سورة الحجر: الآية رقم: (29).

(182) التفسير (380/4).

(183) إعراب القرآن (ص: 36).

(184) بدائع الفوائد (138/4).

(185) بدائع الفوائد (144/2).

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

2- ابن الأثير، الجزري مجد الدين المبارك بن محمد. **النهاية في غريب الحديث والأثر**. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – ومحمود محمد الطناحي. المكتبة العليمة – بيروت. (ط1399هـ-1978م).

3- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم أبو العباس. **النبوات**. تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان. أضواء السلف – الرياض. (ط1\1420هـ-1999م). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- السعودية، المدينة النبوية. (ط\1425هـ-2004).

4- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. **مجموع الفتاوى**. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية. (بلا ط\1416هـ-1995م).

5- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن زين الدين الحنبلي. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**. تحقيق: شعيب الأرناؤوط- إبراهيم باجس. مؤسسة الرسالة- بيروت. (ط7\1422هـ-2001م).

6- ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر أبو عبدالله. **التبيان في أقسام القرآن**. تحقيق: محمد حامد الفقي. الناشر: دار المعرفة، بيروت- لبنان. (ط1\1440هـ- 2019م).

7- ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر أبو عبدالله. **الروح**. تحقيق: محمد أجمل أيوب الإصلاحي وآخرون. دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم – بيروت. (ط3\1440هـ-2018م).

8- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أبو عبدالله. **بدائع الفوائد**. الناشر: دار الكتاب العربي. بيروت، لبنان.

9- ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر أبو عبدالله. **رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه**. تحقيق: عبد الله بن محمد المديفر. الناشر: مطابع الشرق الأوسط – الرياض، (ط1\1420هـ-1999م).

10- ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر أبو عبدالله. **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**. تحقيق: محمد عزير شمس. دار عطاءات العلم – الرياض. (ط4\1440هـ-2018م).

11- ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر أبو عبدالله. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت. (ط3\1416هـ - 1996م).

12- ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل. **لسان العرب**. تحقيق: اليازجي. دار صادر – بيروت. (ط3\1414هـ-1993).

13- أبو الشيخ، الأصبهاني عبد الله بن محمد. **العظمة**. تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري. دار العاصمة – الرياض. (ط1\1408هـ-1987م).

14- الإسماعيلي، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني. **اعتقاد أئمة الحديث**. تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس. الناشر: دار العاصمة – الرياض. (ط1\1412هـ-1991م).

15- الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو بكر. **اعتقاد أئمة الحديث**. تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس. دار العاصمة – الرياض. (ط1\1412هـ-1991م).

16- الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي أبو القاسم الملقب بقوام السنة. **إعراب القرآن للأصبهاني**. قدمت له ووثقت نصوصه: فائزة بنت عمر المؤيد. الناشر: بدون ناشر (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض). (ط1\1415هـ-1995م).

17- الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي أبو القاسم الملقب بقوام السنة. **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة**. تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي – محمد بن محمود أبو رحيم. دار الراية – الرياض. (ط2\1419هـ-1998م).

18- الأنباري، محمد بن القاسم أبو بكر. **الزاهر في معاني كلمات الناس**. تحقيق: حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة – بيروت. (ط1\1412هـ-1991م).

19- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي أبو عبدالله. **صحيح البخاري**. تحقيق: مصطفى ديب البغا. دار ابن كثير – دمشق. (ط5\1414هـ-).

20- البغوي، الحسين بن مسعود أبو محمد. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**. تحقيق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية- سليمان مسلم الحرش. دار طيبة للنشر والتوزيع – المدينة. (ط4\1417هـ-1996م).

21- الخطيب، أحمد بن مهدي أبو بكر البغدادي. **تاريخ بغداد**. تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي – بيروت. (ط1\1422هـ-2002م).

22- الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد. **غريب القرآن**. تحقيق: أحمد صقر. دار الكتب العلمية – بيروت، (ط\1398-1977م).

23- الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، (ط \1399هـ-1979م).

24- الرازي، محمد بن أبي بكر. **مختار الصحاح**. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. المكتبة العصرية والدار النموذجية، بيروت، (ط5\1420هـ-1999).

25- السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي. **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**. الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق. (ط2\1402هـ-1982م).

26- السَّمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزى التميمي الحنفي ثم الشافعي. **تفسير القرآن**. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، (ط1\1418هـ-1997م).

27- السَّمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزى التميمي الحنفي ثم الشافعي. **قواطع الأدلة في الأصول**. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان. (ط1\1418هـ-1997م).

28- الطَّبري، محمَّد بن جرير. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. (ط1\1422هـ-2001).

29- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. **العين**. تحقيق: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال. بدون تاريخ.

30- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسين. **صحيح مسلم**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة. (ط\1374هـ-1954م).

31- الواحدي، علي بن أحمد أبو الحسن النيسابوري. **أسباب النزول**. الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ط\1412هـ-1991م).

Consensus in the Report of the Salaf's Creed between Ibn Al-Qayyim and the Sunni Scholars of the Shafi'i School Regarding Belief in Angels

Abdullah Bin Hamid bin Ali Al-Ghamdi

Abstract

This research highlights the efforts of Imam Ibn al-Qayyim (may Allah have mercy on him) in affirming the creed of the Salaf (righteous predecessors) and his alignment with the leading scholars of the Shafi'i school who adhered to the beliefs of the Salaf and refuted opposing views. The study focuses on a chapter from the work that deals specifically with the belief in angels. The statements of Ibn Al-Qayyim are compared with those of the prominent Shafi'i scholars, presenting the Salaf's belief in each issue to illustrate the agreement between Ibn Al-Qayyim and the verified scholars of the Shafi'i school. The research also demonstrates the consistency of the Shafi'i scholars with the broader Sunni tradition. The study relies on authentic texts from the Qur'an and Sunnah to establish the soundness of the belief regarding angels. Each issue is supported by textual evidence, ensuring the validity of the conclusions and emphasizing the scholarly concord between Ibn Al-Qayyim and the Shafi'i scholars within the Sunni framework.

Keywords: Ibn Al-Qayyim Shafi'i school Agreement Angels.